

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور -خنشلة-



- كلية الآداب واللغات

- قسم اللغة والأدب العربي

- تخصص: آداب أجنبية وأدب مقارنة

الروائي والمبدع دان براون شيفرة دافنتشي نموذجاً

بحث مقدم لقسم اللغة العربية وآدابها لاستكمال مواد شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

- د. عمرو عيلان

إعداد الطالبة:

- مزياني كلثوم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سمية فائق	أستاذة محاضرة-أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	رئيسا
عمرو عيلان	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	مشرفا ومقررا
فوزي نجار	أستاذ مساعد-أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017م



"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

(26) وَأَحِلْ لِي غُضَّةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا

قَوْلِي (28) "سورة طه

شكر وتقدير

لا يسعني وقد أنهيت هذا البحث بعون من الله وتوفيق منه إلا أن أتقدم بشكري وتقديري لأستاذي المشرف "عمرو عيلان" على حسن توجيهي في مسيرة بحثي كما أتقدم بكلمة شكر وعرافان إلى أعضاء اللجنة المناقشة الدكتور "سمية فالح" والأستاذ "فوزي نجار" الذين تجسما عناء قراءة هذا البحث وسيثريانه إن شاء الله بنصائهما القيومية وتوجيهاتهما السديدة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الكريم الدكتور: "يوسف

الأطرش"

كما لا أنسى تقديم شكر خاص للأستاذ "الطيب بودربالة" واشكر جميع من أسهم في أن يرى هذا البحث النور سواء من قريب أو من بعيد

إهداء

إلى الروح الطاهرة التي كانت سنداً لي وسبباً في نجاحي "حدة

مرزوقي"

إلى من قال فيهما الله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب

ارحمهما كما ربياني صغيراً" الإسراء-24-

زهرة العمر التي شملتني بالعطف والحنان والرعاية "أمي"

إلى من تعب وشقي لننعم بالراحة والسعادة "أبي"

إلى إخواني: محمد، عبد الغني، عبد اللطيف، مزيان، علي،

موسى وزوجاتهم وأبنائهم.

جابر، يعقوب، عبد المعين، أسيل، أنفال، أحلام، ريماس، إباد

إلى وردتي الصغيرة تسنيم.

إلى أخواتي: نادية التي كانت سندي وخير مرشد لي، فوزية: رمز العطاء

والكفاح، جلييلة رفيقة دربي وطفولتي وتوأمي، إلى قرة عينها زكريا

إلى أخوالي وأعمامي

إلى خالي عبد الحفيظ وزوجته وأبناءه: كسيلة، يانيس، إيناس

إلى خالي التلي وزوجته وأبناءه.

إلى كل من شاركني الحلو والمر وكان رمزاً للعطاء والوفاء إلى كل

صديقاتي

إلى كل من اعرفهم وساعدني ولوجرف

مقدمة

تمكنت الرواية في منتصف القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين من تحقيق ثراء فني متميز وذلك بانفتاحها على التجديد، واستشرافها لتجربة إبداعية متكاملة تخطت بها التقليد إلى جديد مهوس بمتغيرات العصر. كسرت القيود لتعطي للراهن المعيشي صورة أخرى بأساليب وتقنيات مستحدثة.

أصبحت الرواية الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتصويرا لواقع الإنسان المعاصر. فلم يعد الروائي يمسك القلم ويتخيل الأحداث فقط، بل أصبح يحمل مسؤولية التعبير عن مجتمعه ومستجدات عصره، ولذلك جاء مجال هذه الدراسة هو فن الرواية وتحديدًا عند الروائي والمبدع "دان براون" الذي يتسلل إلى عقل القارئ من الباب الخلفي، ويغرس لديه فكرة بهدوء تام، ويظل يحوم حولها لتثبت وتستقر. وقد أضفى على رواياته نكهة خاصة لم يعهدها قراء الروايات من قبل

فمن هو "دان براون"؟

وكيف جعل من اسمه عابرا للقارات؟

وما هي خصائص العمل الروائي عنده؟ وكيف جسد حبه للشيفرات والرموز في رواياته؟

وهذا ما سأحاول الإجابة عنه في بحثي الذي وسمته الروائي والمبدع دان براون شيفرة دافنتشي نموذجًا وقد تشكلت لدي رغبة جامحة في البحث والتنقيب حول هذا الموضوع لجملة من الأسباب:

- قلة الدراسات العربية حول "دان براون".
- أهمية الروائي "دان براون" الذي يعد صاحب أكثر رواية مثيرة للجدل -شيفرة دافنتشي- في العصر الراهن وفي نفس الوقت حققت رواياته أعلى المبيعات في القرن الواحد والعشرين.
- التشجيع الكبير من الدكتور: "عمر عيلان" والدكتور "يوسف لطرش" للبحث في مثل هذا النوع من المواضيع.

لبلوغ المرامي التي سطرتهَا آنفا حرصت على تقسيم بحثي هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

مدخل البحث موسوم الرواية المعاصرة، بدأت الحديث فيه عن الرواية الجديدة ثم الرواية الوجودية بعدها الرواية البوليسية ثم انتقلت للحديث عن رواية الواقعية السحرية، وأخيرا رواية الخيال العلمي.

قسمت الفصل الأول الذي يحمل عنوان "دان براون" حياته وأعماله إلى ثلاثة مباحث تحدثت في المبحث الأول عن سيرة حياة "داون براون" مرحلة طفولة و مرحلة التعليم، ثم احترافه للموسيقى، ثم بحثه عن الإلهام واتجاهه نحو الأدب، وتناولت في المبحث الثاني: أعمال "داون براون" الروائية، قدمت فيه ملخصا لمجموعته الروائية وهي: الحصن الرقمي، ملائكة وشياطين، حقيقة الخديعة، شيفرة دافنشي، الرمز المفقود، الجحيم، أما المبحث الثالث من الفصل الأول فخصصته للبحث في خصائص الكتابة في روايات "دان براون".

خصصت الفصل الثاني للدراسة التطبيقية ووقع اختياري على "شيفرة دافنشي" واعتمدت في دراسة هذه الرواية المنهج البنيوي في تحليل السرد.

وصلت في نهاية البحث إلى خاتمة سجلت فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

إذ اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها: المجموعة الروائية لدان براون، الايديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هذوقة لعمر و عيلان، في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، فن الرواية لكولن ولسون، وغيرها من المصادر والمراجع العربية منها والمترجمة بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية.

وقد واجهتني جملة من الصعوبات أذكر منها ضخامة روايات دان براون التي يجد القارئ نفسه عاجزا على تلخيصها لكثرة الأحداث وتداخلها. قلة الدراسات المتاحة حول الأعمال الروائية "لدان براون" إضافة لذلك تغيير موضوع المذكرة مما جعل مدة إنجاز البحث قصيرة.

وفي الأخير لا أدعي أن هذا العمل بلغ ذروة الكمال أو خلا من الهفوات
فلكل شيء إذا ما تم نقصان.

ختاماً أقدم شكري الخاص إلى الأستاذ المشرف "عمر عيلان" لما بذله من
جهد وما قدمه من نصائح وتوجيهات. وأمدني بالعون والمعرفة منذ أن كان
الموضوع مجرد فكرة إلى أن استوى موضوعاً كاملاً. كما أقدم الشكر الجزيل
لقسم الأدب العربي وكلية الآداب بجامعة خنشلة التي منحتني فرصة الدراسة
في الماستر.

المدخل الرواية المعاصرة

I. الرواية الجديدة

II. الرواية الوجودية

III. الرواية البوليسية

IV. رواية الواقعية السحرية

V. رواية الخيال العلمي

ظهرت أمرات التجديد على الرواية منذ عقابيل الحرب العالمية الأولى، في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية على يد الكثير من الروائيين¹، فقد كان هذا التجديد بمثابة مرآة عاكسة لفكر الإنسان المعاصر في قلقه وشككه وشقائه .

تأثر معظم هؤلاء الروائيين بـ"فرانز كافكا" (Franz Kafka)، و"فرجينيا" (Virginia Woolf)، و"ارنست همنغواي" (Ernest Hemingway)، "ارسكين كادويل" (Erkine Caldwell)، و"جون دوس باسوس" (John Dospossos)² . فقد ساروا على منوالهم في تحديث الرواية، وصناعة ألوان روائية جديدة . « فكانت مواجهة الحداثة بأشكال تجريبية غير مطروقة في الكتابة، وتجنح الرواية الحديثة لفعل ذلك وهي مسكونة بقناعة راسخة بأن الأشكال الجمالية يمكنها إحداث فرق جوهري في الطريقة التي يرى بها الناس ويفكرون ويعيشون»³ .

نُتج التجديد في الإنتاج الروائي عن واقع عاشه المفكر الغربي وأفرزته الحياة الغربية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي حصدت ملايين الأرواح في ثلاث قارات انعكست وبصورة واضحة على الأشكال الروائية. « أصبحت الرواية من أكثر الأجناس الأدبية إلتقاطا وتفتحا على مشاكل الذات والواقع، وإماما بتلك المشاكل، والقادرة على استيعاب جميع الأجناس الأدبية والأنواع والخطابات الأخرى»⁴ .

وقد عبرت الرواية في منتصف القرن العشرين عن القلق والسرائر والمسؤوليات، بينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية وإشباعا سهلا للمخيلة أو العاطفة⁵. فالروائي حمل على عاتقه مسؤولية التعبير عن مجتمعه، وتلبية حاجات

¹ . ينظر: عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). ط1. عالم المعرفة، الكويت، 1998. ص 47.

² . ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي. الجزء الثاني. ط1. دار طلاس للنشر، دمشق سوريا، دت. ص 826.

³ . جيسي ماتز. تطور الرواية الحديثة. ترجمة لطيفة الدليمي. ط1. دار الهدى، 2016. ص 56.

⁴ . جميل حمداوي. مستجدات النقد الروائي. ط1. عن شبكة الألوكة ، 2011. ص10.

⁵ . ينظر: ر. م. ألبيريس تاريخ الرواية الحديثة. ترجمة جورج سالم. ط2. منشورات كتاب منشورات عويدات، بيروت، 1982. ص 5.

قراءته خاصة أن «ذوق القارئ في هذه الفترة شهد تحولا مهما حيث انتعاش الاهتمام بالفتازيا الذي أصبح اليوم متوفرا وبسهولة في الروايات»¹

«شهدت الرواية انفجارا لا حصر له. وظهرت روح مغايرة وتقنيات جديدة وبرزت الرواية الغرائبية والسحرية والفتازيا، ورواية الذعر والكوارث المرعبة، ورواية الألغاز والمفاجآت»². تنوعت وتلونت الاشكال الروائية المعاصرة منها: الرواية الجديدة والرواية الوجودية، الرواية البوليسية، رواية الواقعية السحرية ورواية الخيال العلمي .

I. الرواية الجديدة : LE NOUVEAU ROMAN

ملّ القارئ من تلك الروايات التقليدية التي لم تعد تساير تطور العصر، ولا تعبر عما يختلج حياته المتوترة وقلقه الدائم حول مصيره لكن ما جاءت به الرواية الجديدة جعله يغير ذوقه ليتخذها ملاذا وملجأ معبرا عن واقعه.

« الرواية الجديدة هذا العالم الأدبي الرحب، وهذا الشكل السردي العجيب الذي أيما حدود فانعدمت، وأيما أطرافه فنتاعت وغبرت.

هذا البحر الخضم الذي تلاشت سواحله أو تتاعت فلا اهتداء لها، ولا مُتَّجِه إليها.

هذا الجنس الأدبي الشعري، اللاشعري معا، والاجتماعي، والواقعي والأسطوري جميعا. هذا الجنس المتغطرس المحتال الذي طغى في عهدنا هذا على جميع الأجناس الأدبية الأخرى»³. جمعت الرواية الجديدة بين مختلف الأجناس الأدبية لتجعل منها حقلا أدبيا مختلفا عما كان سائد في الماضي .

¹ . كولن ولسن. فن الرواية. ترجمة محمد درويش. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان. 2008. ص 227.

² . عبد الرزاق الأصفر. المذاهب الأدبية لدى الغرب (مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها). ط1. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999. ص 196.

³ . عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية. ص 49.

جاءت الرواية الجديدة كرد فعل على المدرسة التقليدية ومدرسة تيار الوعي. «فلسفة الرواية التقليدية تتمثل في الإنسان وحياته، ساقها من أحداث وأزمنة هي مقياس الكون. وفلسفة رواية تيار الوعي، تتمثل في اعتبار الذات هي مقياس الكون. وفلسفة الرواية الجديدة تتمثل في أن العالم الخارجي وأشياءه ينبغي أن تكون مادة للفن، فهذا العالم له وجود مستقل عن وجود الإنسان»¹. تحمل الرواية الجديدة في طياتها معنى للإنسان والإنسانية فهي تفوح بعبق ورائحته الطبيعية مع انسجام موضوعاتها بالواقع وما يحيط به.

هاجم الروائيون الجدد القصة والحبكة الروائية والشخصية والشكل الأدبي والأسلوب والمعنى والتسلسل الزمني للأحداث². انعدمت العقدة في الرواية الجديدة وأصبح عنصر الشك يطال الرواية؛ بمعنى أن الروائي يعيش في حالة اشتباه دائم مع ما يكتبه، وردة فعل القارئ من النص غير محدودة، وغير معروفة. فلا توجد علاقة موضوعية بين القارئ والكاتب وبذلك أصبح النص مغلقاً لا يملك القارئ المفاتيح التقليدية لسبر أغواره.

أعلنت الرواية الجديدة موت الشخصية. فقد تخلصت من البطل المحوري، ثم أزالته عنه هويته العلمية، متمردة بذلك على الرواية الكلاسيكية³. «حيث أصبحت مجرد رقم أو حرف، دون علامات شخصية فارقة. والبطولة لم تعد للإنسان بل للأشياء»⁴. نلمح في كتابات الروائيين الجدد رفضهم للشخصية التقليدية وإغائهم للشخصية المحورية، فهم لم يرفضوا الشخصية في حد ذاتها وإنما رفضوا المفاهيم التي طغت في القرون الماضية تلك المفاهيم التي لم تعد تستطيع مواكبة العصر الجديد. كما أن الرواية الجديدة حطمت خطة الزمن

¹. محمد عزام. فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تركيبية في أدب نبيل سليمان). ط1. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1996. ص 63.

². ينظر: نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب الغربي. ص 826.

³. ينظر: جميل حمداوي. مستجدات النقد الروائي. ص 381.

⁴. تريشييه. الأدب الفرنسي في القرن العشرين (بانوراما). ترجمة حامد طاهر. دط. كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، دت. ص 63.

وأعدت النظر في صورة المكان، وأدخلت أسلوب العجائبية والتغريب، وذلك لتشغيل ذهن القارئ ودفعه للبحث والكشف عن الحقائق المبهمة في الرواية.

تبنى الرواية الجديدة عدد من الروائيين، والذين بذلوا جهداً لإبراز هذا النوع الأدبي، ويمكن القول أن هذه الرواية ولدت مع "الآن روب جرييه" (Alain Robe Grillet) في روايته "المماحي" (Les Gommages). «يعتمد جرييه في رواياته على الوصف المقترن بالهندسة الوصفية فهو يطلق العنان لخيال القارئ ويربطه معه داخل مساحات هندسية»¹. ومن المبدعين في عالم الرواية الجديدة "تتالي ساروت" (Natalie Sarraute) التي بلورت الدوافع الخفية والأفكار الصامتة، والملمحات الجاسمة التي تشكل البناء الحقيقي للرواية². ويعد "كلود سيمون" (Simon Claude) من أبرز كتاب الرواية الجديدة إنتاجاً، والمنظر البارز في تيار الرواية الجديدة "ميشال بوترو" (Michel Butor) بالإضافة إلى هؤلاء لمعت أسماء أخرى في سماء الرواية الجديدة، والذين جعلوا منها جنساً أدبياً منسجماً مع متطلبات العصر.

أتاحت الرواية الجديدة للروائيين إعادة النظر في أساليبهم الروائية وفي غاياتها³؛ أي بصورة مختلفة عن تلك الطريقة التي عبرت بها الرواية التقليدية و ذلك بطريقة مسايرة للعصر.

لم يمس هذا التجديد الرواية في القارة الأوربية فحسب بل شمل القارة الأمريكية لتصبح الرواية الجنس الأدبي المعبر عن حالة العصر، «في أواخر الستينات وأوائل السبعينات كان الفتح الجديد في مجال الرواية الأمريكية. وكانت مغايرة للروايات التقليدية»⁴.

¹. ينظر: محمد عبد الله عيسى. أجندة الحركة الروائية في الأدب العالمي. ط1. دار الكتب الاسماعيلية، 1995. ص 30.

². المرجع نفسه. ص 30.

³. ينظر : مجموعة من المؤلفين. تاريخ الآداب الأوربية (الواقعية، الحداثه، ما بعد الحداثه). ترجمة مورس حلال. الجزء الثالث. ط1. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013، ص 445.

⁴. جيروم كلينلوقتز. فن الرواية الأمريكية. ترجمة سميرة مصطفى أحمد. ط1. دار المعارف، القاهرة، دت.

II. الرواية الوجودية: LE ROMAN EXISTENTIEL

امتزجت الفلسفة الوجودية بالأدب، ولاسيما في مجالي الرواية والمسرحية لأنها وجدت فيهما خير وسيلة لتحليل الواقع الإنساني¹. كان لهذا الامتزاج الأثر الكبير في مناحي الحياة المدنية خاصة المعاصرة. فقد وضحت الكثير من الانقلابات المعرفية.

ارتبطت الوجودية بفكرة الغثيان، والقلق، واليأس، المعبرة عن حياة الإنسان وأحواله والتحويلات التي مسته خلال القرن العشرين.

من خلال عدة روايات أسس لما يسمى بالوجودية أو العدمية من قبل العديد من الفلاسفة، «ليأتي بعد ذلك "جون بول سارتر" (Jean Paul Sartre) الذي وضع الأسس والنقاط الرئيسية حول الإنسان الوجودي أو العدمي في بعض أعماله مثل: "الغثيان" وفيها يصور لنا الحالة النفسية لإنسان القرن العشرين»².

طرح الوجوديون القضايا المتعلقة بالحياة الإنسانية ومصير الإنسان ومشكلاته وفي هذا الصدد يعتبر "جون بول سارتر" أشهر المفكرين والروائيين الذين أسسوا لهذه القضية "الوجودية"، وكان أكثر المعبرين عن العبث والشك الذي يعيشه الإنسان المعاصر. فقد كرس حياته لخدمة القضايا الإنسانية والاجتماعية.

وخلاصة رأي الوجودية «أن وجود الإنسان نفسه عبث أي مجرد من كل معنى. فالإنسان يوجد قبل أن يحقق، أو حسب رأي "سارتر": إن الوجود سابق على الماهية فعليه هو أن يصنع نفسه»³.

يتضح لنا أن الفلاسفة الوجوديين متفقون على فكرة واحدة وهي الاهتمام بالإنسان ومحاولة تحديد موقعه في هذا العالم، وأنه الوحيد القادر على صنع ذاته ومصيره بإرادته.

¹. عبد الرزاق الأصفر. المذاهب الأدبية لدى الغرب (مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها). ص 196.

². صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة الأوربية. ط1. دار قانة، باتنة، الجزائر، 2007. ص 133.

³. المرجع نفسه. ص 137.

سعت الفلسفة الوجودية في بث آرائها وتحديد مواقفها من خلال الرواية، وأسهمت في إشاعة الأدب الملتزم أشهر التيارات الناشطة في فن الرواية. ونجد من أهم أصولها العناية بالحوار النفسي في وجدان الشخصيات، والدعوة إلى اللارواية أو الرواية المستحدثة¹.

لم تقتصر الوجودية على أعمال "سارتر" فقط حيث نجدها واضحة في أعمال العديد من الأدباء والروائيين من أمثال "ألبير كامو" (Albert Camus) الذي كان يدعى فيلسوف وأب العبث، وأيضا الروائي "غابرييل مارسيل" (Gabriel Marcel) والروائية "سيمون دوبوفوار" (Simone de Beauvoir).

روايات "سارتر" و"كامو" تدور حول السخط والغضب، و«دائما يكون الأبطال من تلك الطبقة التي أخذت تمتد أفقيا في المجتمع، من دون أن تتحدر، فهي إما أن تعتمد على الطبقة البرجوازية والتجارب في حياتها، أو تنهار إلى الطبقة الفقيرة»².

III. الرواية البوليسية: ROMAN POLICIER

يطلق على الرواية البوليسية مصطلح رواية الجريمة، قوامها التشويق والإثارة والغموض، تقدم للقارئ ألغاز الجريمة لتستدرجه لحلها طوال قراءته للرواية.

ظهرت الرواية البوليسية بعد النزوح الريفي نحو المدن الكبرى، وتكوين مجتمع تربطه علاقات اجتماعية وسياسية وعقائدية مميزة «مما سمح بظهور الهويات الشاذة كالجنس والسرقة والقتل والاعتصاب. فأقلقت الطبقة البرجوازية التي كانت تستوطن وحدها المدن، فعبارة عن سخطها بواسطة الرواية البوليسية»³.

¹. جبور عبد النور، المعجم الأدبي. ط1. دار العلم للملايين، بيروت، 1979. ص 533.

². حنا عبود. من تاريخ الرواية (دراسة). ط1. اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا. ص 230.

³. عبد القادر شرشار. الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية). ط1. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 50.

تدور أحداث الرواية البوليسية حول جريمة يمكن أن تكون جريمة قتل أو اغتصاب أو اختطاف ... يُعتمد فيها على ركائز أساسية ثلاثة وهي:

Le crime mystérieux	- الجريمة الغامضة
Le détective	- المحقق
L'enquête	- التحقيق

في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية أو ما يسمى بعصر الرواية البوليسية الذهبي، فضل الكثير من قراء هذه الرواية أن يكون بطل الرواية أو المحقق محققاً أجيراً أو خاصاً وبعيد كل البعد عن الشرطة. « الذي يدس أنفه بلباقة وبراعة مصطنعة في جرائم المجتمعات الراقية والقصور والحدائق المترفة، والأرياف الرائعة، والقرى البعيدة »¹.

ظهرت في هذه المرحلة قصص جنائية شديدة التعقيد لا بد من تحقيق يقترب من العبقورية لكشف الحقيقة والقاتل وتفنن كتاب هذا النمط في إخفاء اسم القاتل حتى اللحظة الأخيرة². ويعتمد على إخفاء هوية القاتل لإثارة عنصر التشويق وفي كثير من الأحيان يلجأ الكاتب إلى كسر أفق التوقع. كما نجد فيها العديد من الألغاز والأحاجي.

شهدت الرواية البوليسية في القرن العشرين تحولات فنية ومضمونية هامة « فمع "جورج سيمنون" (Georges Simenon) غابت شخصية المحقق الخاص وعادت شخصية مفوض الشرطة للبروز، والتكفل وحده للوصول إلى الحقيقة، وابتعدت أحداث الرواية عن الوسط البرجوازي وأضحت قريبة من الأوساط العامة والشعبية الفقيرة، والأهم من هذا أن بنية الرواية قد تطورت فلم تعد الحكمة

¹. فكتور سحاب. الرواية البوليسية. مجلة القامة، العدد 6: qafilah.com/ar/

². المرجع نفسه.

واللغز ركيذتي السرد الأساسيتين بل أضحي النص مجالاً واسعاً للتحليل النفسي»¹.

تربعت "أجاثا كريستي" (Agatha Christie) على عرش الرواية البوليسية. فلا يمكن التحدث عن الرواية البوليسية دون ذكر اسمها فمعظم رواياتها تناولت الجرائم، وتعد من أشهر كتاب قصص الجريمة في القرن العشرين.

IV. رواية الواقعية السحرية "العجائبية" (ROMAN RÉALISME MAGIQUE)

الواقعية السحرية تقنية روائية غلبت على الكثير من الأعمال الروائية في الأدب الألماني منذ مطلع الخمسينات وأدب أمريكا اللاتينية بعد ذلك، وانتقلت إلى الكثير من آداب اللغات الأخرى.

بدأ يتشكل هذا النوع الأدبي في منتصف القرن العشرين، فهو يعتمد على فكرة الخيال، وتداخلها بالواقع، فكان كتاب رواية الواقعية السحرية يركزون بالكامل على التفاصيل الخاصة بالشخصيات في المقام الأول ثم يتتبعون الأحداث.

تبدو الرواية العجائبية في نفس المسار الذي تتجه فيه الأعمال الواقعية إلا « أنها تنجح إلى الخيال بطرق مختلفة وقد تكون القصة واقعية بالكامل، إلا أنها تحتوي على بضعة أسطر قد يكون حلم لأحد الشخصيات، أو أن تسيطر أسطورة على الجو العام للرواية»².

تهدف الواقعية السحرية إلى استخراج العجيب المخفي من الحقيقة، ورفع له لحد جعله أسطورة أو وهم. كما تجاوز مفهوم الواقعية التقليدية بتوظيفها للخيال والوهم. حيث تأخذ انسجامها من أعماق الحياة اليومية.

ازدهرت الواقعية السحرية في أوروبا في المرحلة ما بين الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. كما ارتبطت الواقعية السحرية بشكل عام

¹. مجموعة من المؤلفين: إشراف محمد القاضي. معجم السرديات. ط1. دار محمد للنشر، تونس، 2010. ص209.

². علي سعيد. الواقعية السحرية: كيف تفهم أدب الواقعية السحرية؟ 11مارس 2017، 13:15. <https://www.Ts3a.com>.

بكتابات روائي أمريكا اللاتينية أمثال "خورخي لويس بورخيس" (Jorge Luis Borges)، "خوليو كارنيسر" (Julio Kortathar)، "ميغال استورياس" (Miguel Angel Asturias)، "غابريال غارسيا ماركيز" (Gabriel García Márquez)¹، "إيزابيل البيتيدي" (Isabel Allende Llona).

عملت الواقعية السحرية على استعادة لذة السرد والحكي القديم، ولذة الخيالات المجنحة واتخاذ الأدب فضاء للهروب والحلم والتحليق في عوالم الجمال. كان معظم كتاب الرواية العجائبية شغوفين بحكايات "ألف ليلة وليلة"، والعجائب الموجودة في ثناياها². فكان تأثرهم واضحا من خلال إحياء تلك العجائب. كان «بورخيس» العارف الكبير بهذا الأدب استخدم العناصر الخيالية الموجودة في "ألف ليلة وليلة" لصياغة أدبه³.

V. رواية الخيال العلمي: (LE ROMAN DE SCIENCE FICTION)

الخيال العلمي من الأجناس الأدبية الحديثة، إذ نجد كثيرا من الروايات والقصص التي وظفت سمات هذا الخيال المقترن بالمخترعات والتنبؤات العلمية الحديثة.

بعد الحرب العالمية نال أدب الخيال العلمي اهتماما كبيرا وذلك لانتشار الروايات والمجلات المتخصصة في هذا اللون من الأدب، وامتازت الفترة ما بين (1940-1950) بفترة العصر الذهبي لأدب الخيال العلمي، ويعد الاهتمام بالعلم والاختراعات العلمية من أهم أسباب انتشار هذا اللون الأدبي.

ازدهرت روايات الخيال العلمي وكثر إقبال القراء عليها، فتعددت وتتنوعت مواضيعها. عالجت التقدم العلمي بطريقة خيالية، وأسهمت في خلق صورة عما سيتوصل إليه في المستقبل القريب أو البعيد، وإمكانية وجود حياة في الكواكب الأخرى. كما أنها وظفت الأساطير القديمة وبعض الخرافات الشعبية.

¹. ينظر: حامد أبو أحمد. في الواقعية السحرية. ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2008. ص 29.

². فيصل الأحمر. دراسات في الآداب الأجنبية. ط1. دار الأملية، الجزائر، 2013. ص 121.

³. حامد أبو أحمد. في الواقعية السحرية، ص 25.

تتميز أغلب روايات الخيال العلمي بالنزعة التشاؤمية التي تستند إلى فكرة المجتمع الحديث الذي يحمل في ثناياه بذور انحطاط لا يمكن تجنبها هذا إن لم تكن بذور كارثة. ومن أهم المواضيع التي تناولتها نذكر: التمدين الفوضوي والمتعلق، غزو الحياة الخاصة بتأميم المعلوماتية والشبكات اللاسلكية والأقمار الصناعية¹. رواية الخيال العلمي عالجت التطورات والاكتشافات والاختراعات التي يمكن أن تحدث في المستقبل. وهي مرتبطة بعوامل حركة المجتمع وتطوره عبر الزمن.

في هذا الشأن كتب "ميشال بوتور" (michal boutr) في عام 1953: «يبدو إذا أن الخيال العلمي يمثل الشكل الطبيعي لميثولوجيا عصرنا»، وقد قال "وليم بوروغس" (wilyam bourouks) حديثاً أنه يرى فيه "ميثولوجيا عصر الفضاء"².

كان الخيال والحكاية والأسطورة جزءاً لا يتجزأ عن الأدب والفن على مر العصور، فكان على الروائيين والأدباء خلق نوع مشابه لها مناسب لمجريات العصر ومتغيراته.

يعد الأمريكي "دان براون" من أهم الروائيين المعاصرين الذين في حقل الرواية فقد كانت رواياته ذات طابع بوليبي، واعتماده على الجانب الفلسفي لتوضيح العديد من القضايا الغامضة وإحياء التاريخ المطوي وفي هجومه على المعتقدات المسيحية، وكذا لجوئه إلى الخيال العلمي ليمتع القارئ المعاصر بما يناسب متغيرات عصره.

¹ ينظر: هشام فلاح. ترجمة رواية الخيال العلمي. المصطلح والأسلوب رواية الحصن الرقمي. لدان براون. ترجمة فائزة غسان المنجد. اشراف د. ناصيف العابد. جامعة منتوري قسنطينة، 2013 _ 2014. ص71.

² جان غاتينيو. أدب الخيال العلمي. ترجمة مسنيل حوري. ط1. دار طلاس، دمشق، سوريا. ص 163.

الفصل الأول

دان براون حياته وأعماله

I. حياته:

1. مرحلة الطفولة
2. مرحلة التعلم
- الثانوية
- الجامعة
4. احترافه للموسيقى
5. البحث عن الإلهام والاتجاه نحو الأدب

II . أعمال دان براون

1. الحصن الرقمي.
2. ملائكة وشياطين
3. حقيقة الخديعة
4. شيفرة دافنشي
5. الرمز المفقود
6. الجحيم

III. خصائص أسلوب دان براون

يمتلك "دان براون" (Dan Brown) صفة إبداعية، وعبقرية استثنائية بثقافته الواسعة والعميقة، وطرق عرضه لأفكاره وآراءه، صب جل اهتماماته في ملاحقة تفاصيل مطوية، وعالم غامض من الرموز والتنظيمات الباطنية.

I. حياته:

حياة "دان براون" وحبه لعالم الشيفرات انعكست بصورة كبيرة في أعماله الروائية، مما جعله يؤلف قصصا في الخيال والإثارة بطابع علمي ديني بأسلوب مشوق. مما جعله يصنف ضمن أهم الروائيين في القرن الواحد والعشرين.

1.I. مرحلة الطفولة:

ولد "دان براون" في الثاني والعشرين من يونيو عام 1964م في "إكستر نيوها مبشر" في الولايات المتحدة الأمريكية. "دان" هو الإبن الأكبر بين ثلاث إخوة وكان والده **ديك براون** مدرس رياضيات بأكاديمية "فيليبس إكستر" أما والدته **كونسانس** فكانت موسيقية محترفة وعازفة أرجن في الكنيسة. عاش دان مع أسرته في حرم أكاديمية "إكستر"، وشارك في الحياة الاجتماعية بالكلية بالإضافة إلى نشأته نشأة دينية وذهابه إلى المعسكرات المسيحية، واشتراكه بالغناء في فرق الكورال التابعة للكنيسة.¹ نشأ دان "براون" في بيئة تجمع بين الدين والعلم

2.I. مرحلة التعلم:

- الثانوية:

عام 1978 بدأ "دان براون" دراسته الثانوية في أكاديمية "فيليبس إكستر". بأول مقال له يكتبه في مادة اللغة الإنجليزية حصل على مقبول من المدرس الذي كتب له على الورقة "كلما كان أبسط كان أفضل".² هذا ما جعله يحسن أسلوبه في الكتابة واصبح يكتب بشكل بسيط وواضح. تخرج "دان براون" من أكاديمية إكستر عام 1982.

¹. ينظر: سحر جبر. عالم براون. ط1، دار الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة مصر. 2015. ص 10.

². المرجع نفسه. ص 11.

- الجامعة:

التحق دان براون بمعهد "أمهيرست" وتخرج منه عام 1986م متحصلا على شهادتين في الأدبين الإنجليزي والإسباني. أثناء دراسته الجامعية تم نشر كتاب غير روائي تحت عنوان "الدم المقدس"* تكلم مؤلفيه عن الفرضية القائلة بأن يسوع المسيح تزوج من مريم المجدلية. بينما سخر العلماء من الفكرة. وهذا ما أثر كثيرا في أفكاره. وقام بدراسة أعمال "ليوناردو دافنشي"** أثناء دراسته بالجامعة عام 1985.¹

3.I. احترافه للموسيقى:

بعد تخرجه عمل "دان براون" مدرسا للغة الإنجليزية، ثم توجه لكتابة الأغاني، قام بنشر مجموعته الأولى الخاصة بالأطفال مثل: "الضفدع السعيد" و"إقبال سوزوكي" ... واستطاع بيع مئات النسخ منها، ثم أنشأ شركة التسجيل الخاصة به أطلق عليها اسم "العبث". وفي عام 1991م انتقل إلى هوليوود، وأصبح عازف بيانو وكاتباً لكلمات الأغاني.²

وبينما كان "دان براون" في لوس أنجلوس انضم إلى الأكاديمية الوطنية لكتاب الأغاني، حيث تمكن عام 1993م من إصدار البومة الغنائي الأول، وقدم فيه أغنيات بصوته مثل: "لو كنت تؤمن بالحب" أو "If you believe in love". وهناك تعرف على "بليث نيولون"، التي كانت تكبره باثني عشر عاما وقد ساعدته كثيرا في تقوية علاقاته الاجتماعية.

*. هو كتاب يناقش أن فكرة الكأس المقدس هو في الحقيقة الدم المقدس أو سلالة المسيح. للكاتب ميشيل بيجنيري تشاردلي، هنري لينكولن.

** ليوناردو دافنشي : (15 أبريل 1452-2 مايو 1519) كان رساما مهندسا عالم نباتات عالم خرائط جيولوجيا موسيقيا نحاتا معماريا وعالما إيطاليا يعتبر أحد أعظم عباقرة البشرية كان بمثابة التجسيد الإنساني لعصر النهضة.

¹. ينظر: سحر جبر. عالم براون. ص 11.

². عيون العرب. تقرير عن دان براون. منتديات عبير. 9 فيفري 2017، 09:13.

<http://v.3bir.net/17132>

أخيراً يدرك "دان براون" أن نجاحه في مجال الموسيقى مشكوك فيه، خاصة وأن خجله الشديد يمنعه من الغناء. بعد حالات من التخبط الفكري سعى "دان براون" لتحديد طريق واضح المعالم نحو المستقبل .

4.I. البحث عن الإلهام والاتجاه نحو الادب :

يعود دان براون عام 1993م إلى إكستر ويعتمد وظيفته كمدرس للغة الإنجليزية، تاركاً ورائه الموسيقى، وجالبا معه زوجته ومديرة أعماله "بليث" التي ساعدته في نشر كتابه الأول باسم مستعار "دانيال براون"، تحت عنوان: 187: رجلا يجب تجنبه، دليل النحاة للمرأة المحبطة عاطفياً.¹

وفي نفس العام يقرأ رواية "سيدني شيلدون" * "خدعة يوم القيامة" ويدرك أنه يمكن أن يستغل موهبته في كتابة الروايات بدلاً من كتابة الأغاني، وأنه قادر على الكتابة بنفس الجودة ولكنه يحتاج إلى شيء يثير انتباهه.²

كان "بليث يولون" بحكم اختصاصها كأستاذة علم تاريخ الفن ورسامة، فضل كبير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتزويد "دان براون" بالأدوات التي تساعده في كتابة رواياته، وإلى جانب اهتمامه وشغفه الكبيرين بالرموز والشيفرات، شق طريقه نحو التألق في كتابة أشهر الروايات في القرن الواحد والعشرين.

في عام 1995 حضر "دان براون" كشاهد عيان لعملية نفذها عملاء سريون من المخابرات الأمريكية في الحرم الجامعي، تهدف إلى توقيف أحد الطلاب بتهمة التحريض على اغتيال الرئيس الأمريكي "كلينتون" Clinton. باستخدام رسائل إلكترونية مشفرة. فآلمته هذه الحادثة. ودفعه للتفكير في مدى

¹. سحر جبير. عالم براون . ص 13.

*. سيدني شيلدون: روائي أمريكي وكاتب سيناريو شهير تحولت معظم رواياته إلى أفلام وحصل على جائزة أسكار أحسن سيناريو عن فيلم "إيستر برايد" عام 1948.

². ينظر سحر جبر. عالم براون. ص 13.

قوة وهيمنة الوكالة الأمنية السرية الأمريكية. وفتحت له الأفق لبدء حبك أول رواياته "الحصن الرقمي".¹

II. أعمال دان براون الروائية:

كتب "دان براون" عدة روايات مليئة بالتشويق والإثارة، حيث أبدع فيها إيما إبداع وذلك ما مكنه من تحقيق أفضل المبيعات في القرن الواحد والعشرين. فرواياته حققت رواجاً كبيراً في أمريكا وجميع أنحاء العالم، وقد حولت بعض رواياته إلى أعمال سينمائية.

- الحصن الرقمي.
- ملائكة وشياطين.
- حقيقة الخديعة.
- شيفرة دافنتشي.
- الرمز المفقود.
- الجحيم.

ملخص لروايات دان براون :

1.II. الحصن الرقمي "Digital Fatress" (1998م):

رواية الحصن الرقمي هي أول إبداع "دان براون" مكونة من مائة وثمانية وعشرين فصلاً، صدرت عام 1998 م صنفت ضمن روايات الخيال العلمي المعروف بالرعب التقني.

يطرح الكاتب في هذه الرواية موضوع المراقبة الحكومية لمخزون المعلومات الإلكترونية المتعلق بحياة المواطنين الخاصة، والحريات المدنية والمؤامرات الخفية ضدهم بدعوى حمايتهم. والآثار الأخلاقية السلبية المنبثقة عن استخدام هذا النوع من التكنولوجيا.

¹. ينظر: هشام فلاح. ترجمة رواية الخيال العلمي. المصطلح والأسلوب رواية الحصن الرقمي. لدان براون. ترجمة فايزة غسان. ص 95.

تدور فكرة الرواية حول جهاز حاسوب عملاق، أطلق عليه اسم "الترانسلتر (Translator) ويقصد به المترجم، تملكه وكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA) فهي تتجسس على البريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية. وقد كان محل جدل من ناحية الحرية الشخصية. وكان يستخدم بحجة مكافحة الإرهاب للحفاظ على الأمن القومي.

تنطلق أحداث الرواية عندما يعجز "الترانسلتر" عن فك رمز خوارزمية تشفير من نوع خاص، وهو الآلة العجيبة القادرة على كسر جميع أنواع التشفير في أزمنة قياسية وكان أطول وقت مستغرق لحل شفرة هو ثلاث ساعات ولكن هذه المرة الأمر مختلف أكثر من خمس عشرة ساعة دون الوصول إلى نتيجة يحس القائد "ستراثمور" (Strathmore) مساعد مدير العمليات "فونتين"، بمكتب الإنتاج التابع للوكالة بالخطر الذي يهدد "الترانسلتر" والوكالة فيستتجد بالأنسة "سوزان فليشر" (Fletcher). المكلفة بالتشفير الإلكتروني.

واضع الخوارزمية مبرمج سابق في الوكالة من أصول يابانية يدعى "تانكادو" (Tankado) وقد قام بتطويرها بدافع الانتقام من الوكالة التي تمارس خرق الحقوق المدنية للمواطنين، ومن الهيمنة الإمبريالية التي تبسط نفوذها على العالم. كما أطلق تهديدا على موقعه الإلكتروني. تعهد فيه بنشر الخوارزمية مجانا على شبكة الإنترنت ما لم تعترف الوكالة بوجود "الترانسلتر".

«وتدافعت الأفكار في عقل سوزان بقوة، ايسني "تانكادو" أنشأ برنامجا يمكنه كتابة شيفرات غير قابلة للحل إذ كانت تحاول فهم الفكرة ولكن بصعوبة".
و"الحصن الرقمي" قال "ستراثمور": هذا ما أطلقه عليه إنه السلاح الأقوى المضاد للاستخبارات».¹

¹. دان براون. الحصن الرقمي. ترجمة فايزة غسان المنجد. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005. ص 46.

تصاعدت الأحداث بعد اغتيال المبرمج، يرسل القائد "ستراتمور" "ديفيد بيكر" (David Baker) خطيب "سوزان" الأستاذ الجامعي الشاب المتخصص في اللغات إلى مدينة إشبيليا بإسبانيا لاسترجاع خاتم "تانكادو" الذي نقشت عليه شيفرة "الحصن الرقمي".

تظهر حقيقة برنامج الحصن الرقمي بأنه مجرد فيروس مشفر راح ضحيته "الترانسيلتر". بدأ ذلك حين قام "ستراتمور" بتحميل ملف الحصن الرقمي الخاص "بتانكادو" وحاول إرساله إلى "الترانسيلتر" مقتنعا بأن تحميله هو أمر آمن. فقام بإلغاء مرشحات "الغاوتلين" وإرسال الملفات إلى "الترانسيلتر".

«تحدثت سوزان وبصعوبة ليس هناك حصن رقمي» لتتطلق بعدها صفارات الإنذار. فقد كان تانكادو يخدع الأغبياء. ولقد التهمت "إن. إس. أي" الطعم»¹.

فحدث ما لم يكن في الحسبان ما حمله القائد كان فيروسا مشفرا. بعد عدة محاولات لإلغاء هذا الفيروس ظهرت على الشاشة "الترانسيلتر" عبارة " الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن".²

كان تهديد "تانكادو" واضحا من خلال هذه العبارة بعد انفجار "الترانسيلتر" وموت القائد جزاء لتلك الجرائم التي ارتكبها في حق العديد من الأشخاص فحبه لـ "سوزان" جعل عينيه. لا تريان الحقائق.

عملت "سوزان" ومدير الوكالة "فونتين" وبقية الطقم التقني على إيجاد حل للمشكلة التي واجهتهم وسعوا جاهدين لإنقاذ الوكالة. في تلك الأثناء اتصل الرجلان الذان أرسلهما "فونتين" إلى إسبانيا حاملين معهما أخبارا عن مفتاح المرور. قام "بيكر" بقراءة الرموز الموجود على الخاتم الذي تركه "تانكادو". قامت

¹. المصدر السابق. ص 274.

². المصدر نفسه. ص 279.

"سوزان" وبمساعدة من حبيبها "بيكر" بحل الرموز الموجود على الخاتم وببراعة تم إنفاذ الوكالة. وعادة الأمور إلى طبيعتها.

2.II. ملائكة وشياطين "Angels and Demons"(2000):

رواية ملائكة وشياطين هي ثاني رواية "دان براون" اتسمت بالسرعة والتشويق، وذات مستوى عال من الذكاء. استطاع من خلالها "دان براون" الكشف عن احد التنظيمات السرية القديمة .

أولى مغامر البروفسور "روبرت لانغدون" والتي قادتته إلى متاهات وأقبية الفاتيكان* بحثا عن حقيقة تنظيم سري قديم، يعتقد أن مجموعة المبشرين انبعثت من التراث لتنتقم من الكنيسة عبر تدمير الفاتيكان. تتلخص الرواية في أن العاملين في مركز الأبحاث الذرية في سويسرا والذي يضم عددا كبيرا من علماء العالم في الذرة والفيزياء. تمكنوا من صنع ما أطلق عليه "اللامادة".

تبدأ الأحداث بمقتل العالم الفيزيائي "ليوناردو فيترا" صانع اللامادة بمساعدة ابنته المتميزة "فيتوريا" بعد مقتل "ليوناردو فيترا" تمت سرقة العلبة التي وضعت فيها اللامادة.

يلجأ "ماكسيمليان كوهلر" (Maximiliankoehler) إلى عالم الرموز والشفرات "روبرت لانغدون"، بعد اكتشافه لحنة "ليوناردو فيترا" وكانت موسومة بوسم خاص بالطبقة المستنيرة (Illuminati)** .توجه "لانغدون" مباشرة إلى سويسرا وتحديدا إلى المركز الأوروبي للأبحاث النووية (CERN).

* . مدينة الفاتيكان (بالإيطالية: Vaticano Cittàdel) المعروفة رسمياً باسم دولة مدينة الفاتيكان (بالإيطالية: Vaticano Cittàdel Statodella)، هي أصغر دولة من حيث المساحة في العالم وتأخذ شكل شبه إهليجي في قلب مدينة روما عاصمة إيطاليا الت يحيط بها من جميع الاتجاهات ويفصلها عنها أسوار خاصة؛ تبلغ مساحة الفاتيكان 0.44 كم مر بع ويقارب عدد سكانها 800 نسمة فقط وتعتبر بالتالي أصغر دولة في العالم من حيث عدد السكان أيضاً.

** . الطبقة المستنيرة: منظمة سرية مبنية على أسس وقواعد ماسونية، تم تشكيلها عام 1776م وتشير إلى عده مجموعات سواء التاريخية القديمة أو الحديثة، حقيقية كانت أم وهمية.

بعد وصول "فيتوريا" ابنة "ليوناردو فيترا" تم اكتشاف اختفاء اللامادة وفي تلك الأثناء تلقوا اتصالا من الفاتيكان بوجود تلك العلبة في مكان ما هناك.

توجه "لانغدون" برفقة "فيتوريا" إلى روما، للعثور على اللامادة قبل فوات الأوان. كان الفاتيكان بصدد تحضيره للخلوة الانتخابية من أجل تعيين البابا الجديد وذلك بعد وفاة الباب "رومي"، ولكن الأمور جرت بعكس ما خطط له اختفاء أربعة من أهم الكرادلة المفترض أن يتم اختيار واحد منهم للبابوية. في تلك الأثناء تلقوا إنذار بتفجير الفاتيكان.

سمح السكرتير الباباوي "لانغدون" بالدخول إلى أرشيف الفاتيكان من أجل فك بعض الرموز الخاصة "بالطبقة المستنيرة". وبعد تصفح لعدة مستندات وكتب توصل "لانغدون" إلى أماكن تواجد الكرادلة الأربعة. لكن بعد القضاء عليهم جمعا فكان القاتل يسم كل ضحية بوسم خاص: التراب، والهواء، النار والمياه. "كان في الواقع القاتل قد هدد بوسم كل ضحية بعنصر العلم القديمة...".¹

بعد محاولات يائسة لإنقاذ الكرادلة الأربعة انصب اهتمامهم بالبحث عن اللامادة لإنقاذ الفاتيكان من هول انفجارها. التحق "كوهلر" بمدينة الفاتيكان وبعد حديثه مع السكرتير الباباوي، تدخل الحراس السويسريون وقضوا عليه، بينما كان "كوهلر" يحتضر ترك في يد "لانغدون" كاميرا صغيرة. كان الوقت يمضي بسرعة وبدأ العد التنازلي أصبح الجميع في خطر، كانت الجماهير تشاهد وتترقب ما الذي سيحل بالفاتيكان خصوصا أن الصحافة كانت تغطي الحدث.

تصاعدت عمليات البحث عن اللامادة. وفي تمثيلية ناجحة من السكرتير الباباوي اكتشف مكان اللامادة. قام بنقلها بطائرة إلى الأعلى مع روبرت لانغدون قام السكرتير الباباوي بوضع اللامادة في صندوق مغلق بإحكام في الطائرة وألقى بنفسه منها، تاركا لانغدون يصارع الموت لكن قدرة من السماء أنقذته فقد رمى

¹. دان براون. ملائكة وشياطين. ترجمة مركز التغريب والبرمجة. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005. ص 290.

بنفسه من الطائرة ممسكا بلحافه، سقط في نهر حيث كان فريق طبي بالقرب من ذلك النهر فقاموا بمساعدته، وإنقاذ حياته.

يتم استقبال **السيكرتير الباباوي** بحفاوة، ويقرر انتخابه البابا الجديد مكافأة له على انقاذ **الفاتيكان** من الهلاك. يصل **لانغدون** ومع الكاميرا التي سنكتشف الكثير من الأسرار منها حقيقة **السيكرتير** وخيانتة **للفاتيكان**، وإقدامه على اقتراف كل تلك الجرائم. وقتله لوالده البابا "رومي" وذلك من أجل الوصول إلى البابوية رغم صغر سنه. وبفضح أمره قام بالانتحار بحرق نفسه. ويتم بعدها عقد خلوة انتخابية وانتخاب البابا جديد.

ملائكة وشياطين مغامرة تحبس الأنفاس، ذات مستوى مرتفع من الذكاء، فيها قدر هائل من المعلومات حول الفاتيكان والطبقة المستتيرة، والمركز الأوروبي للأبحاث النووية. تحمل في طياتها العداة الموجود بين العلم والدين.

3.II. حقيقة الخديعة "Deception Point"(2001):

الرواية الثالثة "دان براون"، وكغيرها من رواياته تحمل مؤامرة سرية. مكونة من مائة واثنين وثلاثين فصلا، وعدد صفحاتها أربعمائة واثنان وسبعون صفحة. تم إصدارها عام 2001 وتاريخ الإصدار المترجم 2005. تمحورت أحداث الرواية حول وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) * (NASA) التي عانت في الآونة الأخيرة من عدة إخفاقات، قللت من قيمتها. رغم الدعم والتكاليف المرتفعة المقدمة لها. وتزامنا مع صراع الرئاسيات بين الرئيس ومرشح آخر الذي استغل دعم الرئيس لهذه الوكالة. وإخفاقاتها كنقطة ضعف ضد البيت الأبيض. أعلنت وكالة ناسا عن اكتشاف مهم غير مجريات الأحداث.

* (National Aeronautics and Space Administration)، وتختصر ناسا NASA، هي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. وهي المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة. وأنشئت في العام 1957 وكان تمويلها السنوي يقدر بـ 16 مليار دولار. بالإضافة للمسؤولية عن البرنامج الفضائي فإن وكالة ناسا أيضاً مسؤولة عن الأبحاث المدنية والعسكرية الفضائية طويلة المدى.

تبدأ أحداث الرواية باستدعاء "ريتشل" (Rachel) ابنة المرشح للرئاسيات "السيناتور سيكستون" (Le sénateur Sexton)، من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "زاك هيوني". لـ "ريتشل" بالإضافة إلى كونها محللة. استخبارية فهي أيضا تحظى بثقة الرئيس ومديرها "بيكرينغ" (Pickering). أربكتها هذه الدعوة خاصة وأنها كانت من خضم والدها. وتبادرت إلى ذهنها شكوك أنه يهدف إلى استغلالها سياسيا.

تم إرسال "ريتشل" إلى منطقة القطب الشمالي، من أجل مشاهدته ذلك الاكتشاف الذي توصلت إليه وكالة (ناسا). استقبلها مدير الوكالة "لورانس إيكستروم" باستياء "إنك أنت هنا لمشروع ناسا السري وهذا مخالف لرأيي".¹

شهدت "ريتشل" ذلك الاكتشاف العظيم الذي حققته ناسا بمساعدة عدد من العلماء : "مايكل نولا" عالم بحار ميداني، "كوركي" "مارلينسون" عالم فيزياء فلكية و"إيلي مينغ" عالم جيولوجيا، "تورا مانغور" خبيرة المناطق الجليدية، بعدها أدلت بتصريح مباشر إلى البيت الأبيض عن اكتشاف نيزك يحوي حفريات تدل على وجود حياة في الفضاء .

لاحظ "مبينغ" وجود شيء غريب في مياه الحفرة التي استخرج منها النيزك. حاول "مينغ" استخراج عينة من المياه لفحصها لكنه سقط في المياه المتجمدة.

تجمع العلماء ورئيس (ناسا) حول الحفرة فلاحظوا وجود عوالم مضيئة تعيش في مياه مالحة . فأدهشهم وجودها في مياه عذبة. قرر كل من "تورا" و"كوركي"، و"تولاندا"، و"ريتشل" الغوص لتحديد مصدر المياه المالحة في تلك المنطقة. أثناء الرحلة التقطوا صورا للتجويف. تفحصوها بعد خروجهم لتكون صدمه للجميع، جثة "مينغ" في التجويف وحفرة تسمح للنيزك بالدخول إلى هناك «صاحت نورا شخص ما قد حفر أسفل الردف الجليدي!»².

¹. دان براون. حقيقة الخديعة. ترجمة فايزة عدنان المنجد. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005.

ص 76.

². المصدر نفسه. ص 187.

في تلك الأثناء هجم عليهم ثلاث عناصر من "دلتا" تم قتل نورا، وملاحقة البقية الذين نجو بأعجوبة. فمن حس حظهم وجود غواصة بالقرب من المكان.

اتصلت "راتشيل" بالبيت الأبيض لمنع الرئيس من عقد المؤتمر الذي يتم من خلاله الإعلان عن اكتشاف ناسا، مُنعت من التحدث إليه، بعدها اتصلت بمديرها الذي أرسل هليكوبتر لنقلهم إلى مكان ما في البحر. وصلوا إلى تلك السفينة بأمان، أرسل القائد فريق "دلتا" مرة أخرى للقضاء عليهم. لكنهم كانوا هذه المرة أكثر ذكاءً. تمكنت "ريتشل" من إرسال نسخة من تلك الصور وما تعرفه عن اكتشاف "ناسا" إلى أביها طالبة منه المساعدة.

نزل القائد من الطائرة لتكون المفاجأة الكبرى خاصة "لراتشيل" فقد كان القائد هو مديرها "بيكرنيغ". ليتضح بأنه المسؤول عن تلك الجرائم والاكاذيب التي تخص اكتشاف ناسا.

صارعت كل من "رايتشل" ورفيقيها البحر والقروش ليعودوا بعد تلك المعركة سالمين وتقديم كل المعلومات حول النيزك. ادلى الرئيس بتصريح إلى الجماهير حول الخطأ الوارد من وكالة ناسا.

4.II. شيفرة دافنتشي "The Davinci code" (2003):

شيفرة دافنتشي رواية لم تحطم كل الأرقام القياسية في نسبة المبيعات فحسب بل تحولت إلى ما يمكن اعتباره، ظاهرة كونية تناولها الجميع بالنقد والتحليل.

فقد أدهشت الجميع حتى مؤلفها نفسه يعترف أنه «لم يتخيل أبداً أن الكثير من الناس سوف يتمتعون بقراءة هذا الكتاب إلى هذا الحد».¹

تمت ترجمتها إلى أكثر من أربعين لغة. بالإضافة إلى مبيعاتها الساحقة فإنها قد أشعلت انبعاث الاهتمام "بليوناردو دافنتشي" على وجه الخصوص، وبفن عصر

¹. حوش ماكديول. شيفرة دافنتشي بحث عن الإجابات. ط1، حياة المحبة، لبنان. ص 1.

النهضة على وجه العموم، وبالكتب التي ستكشف المواضيع التاريخية ونظرية المؤامرة.¹

هي مغامرة من مغامرات البروفسور "روبرت لانغدون" تدور أحداث الرواية حول جريمة قتل غامضة راح ضحيتها أحد القيمين على متحف اللوفر* بباريس، ويتضح أن الجريمة مرتبطة بمنظمة سرية مقدسة ضاربة في عمق التاريخ.

تبدأ أحداث الرواية باستدعاء "روبرت لانغدون" إلى متحف اللوفر من قبل الشرطة الفرنسية، حين كان متواجدا في باريس لإلقاء محاضرة عن الرموز الوثنية. قبل مقتل "جاك سونيير" (Jacques Saunière) ترك رسالة مشفرة استعملتها الشرطة للقبض على المجرم. كتب فيها اسم "روبرت" ليصبح المشتبه به الأول في تلك الجريمة، استدرجه "فاش" (Fache) إلى مسرح الجريمة بحجة مساعدته على فك رموز الرسالة.

يستعان "بصوفي نوفو" (Sophie Novo) خبيرة الشفرة في الشرطة الفرنسية لتحليل عبارة الشفرة ويتبين أنها حفيدة "سونير" أدركت فورا أن جدها أراد منها أن تستعين بـ"لانغدون" للبحث عن سر مهم. يهرب "لانغدون" من اللوفر بمساعدة "صوفي" بعد أن تحصلت على مفتاح ذهبي على شكل صليب مربع عليه حرفين (P S)، ويعنى الاميرة صوفي وحفرت عليه زهرة زنبق. استعان "سونير" بالشفيرات الموجودة في أعمال دافنشي: (لوحة الموناليزا**، لوحة سيدة الصخور***) ليخفي المفتاح الذهبي، حدثت صوفي جيدا حول الموناليزا فوجدت

¹. المرجع السابق. ص 1.

*. متحف اللوفر: من اهم المتاحف الفنية في العالم، يقع على الضفة الشمالية لنهر السين في باريس. يعد اكبر صالة عرض للفن عالميا.

** . لوحة الموناليزا: من اكثر الاعمال شهرة في تاريخ الفن وهي لوحة فنية نصفية لسيدة يعتقد انها ليزا جوكوندو بريشة ليوناردو دافنشي.

***. لوحة عذراء الصخور: صورة لامرأة منحنية ويدها ممتدة مختلف النقاد في تفسير معنى اللوحة، فقال بعضهم بأنها تظهر العصمة والعفة لمريم العذراء وقال آخرون بأنها تمثل اللحظة التي التقى فيها المسيح بيوحنا المعمدان.

عنواننا: "24 شارع أكسو". "هذا عنوان! لقد كتب لي جدي عنوانا!"¹. اتجها مباشرة إلى ذلك العنوان، ليصلا إلى بنك زيورخ للودائع، والمفتاح هو مفتاح لصندوق الأمانات العائد لجدها ومتوالية فييوناتشي هي الرقم السري لفتح حسابه في البنك. يساعدهما مدير البنك على الهروب قبل وصول الشرطة، ومعهما ذلك الصندوق الذي يحوى أسطوانة حجرية مصنوعة من الرخام تدعى الكريبتيكس، وهي عبارة عن خزينة لحفظ معلومات سرية، هرب "لانغدون" بالشاحنة الخاصة بالبنك بعدما حاول مدير البنك القضاء عليهما، ليصلا إلى قصر فيليت* الرائع، الذي يملكه "السير لاي تيبينغ" Sir Leigh Teabing. صديق قديم للانغدون وقد أمضى حياته محاولاً أن يكشف حقيقة الكأس المقدسة**. بعد تفحص الأسطوانة دار نقاش بين "لانغدون" و"صوفي" و"تيبينغ" حولها، وتاريخ يسوع المسيح ومريم المجدلية والوثائق التي تحميها أخوية سيون. في حين كان "سيلاس" (Silas) خلف النافذة بنظر إليهم ويسمع كلامهم، وفي غفلة قام بالهجوم عليهم.

غادر الجميع القصر متجهين إلى إنكلترا على متن طائرة خاصة، ومعهم سيلاس مربوط الوثاق. في الطائرة قام لانغدون بفتح الأسطوانة فوجد نصاً مكتوباً بالمقلوب وبالإنجليزية عبارة عن أحجية لفتح الأسطوانة الصغيرة الموجودة في الداخل.

¹. دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة سمة محمد عبد ربه. ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004. ص 179.

*. قصر فيليت: هو منزل يتكون من ثماني عشرة غرفة للنوم، ويوجد بالقصر اثنان من بحيرات البجع، والبط، والأسماك.

** الكأس المقدسة: في الميثولوجيا المسيحية، كانتا لكأس المقدسة طبقاً أو لوحاً أو كوباً استخدمها يسوع فيا لعشاء الأخير، يقال أن الكأس ذات قدرة إعجازية. العلاقة بين أسطورة الكأس المقدسة ويوسف الرامي جاءت عن طريق رواية روبر نديبورون Joseph d'Arimathe (يوسف الرامي؛ في أواخر القرن الثاني عشر) التي حصل فيها يوسف على الكأس عند ظهور يسوع، وأرسله إلى أتباعه في بريطانيا العظمى. وعلى هذا الأسلوب، تكمل الرواية أي وسف جمع دم المسيحية، وأبقاه تحت خط حراسة في بريطانيا. الأسطورة تجمع بين الميثولوجي المسيحية والميثولوجيا الكلتية؛ بالإضافة إلى وجود قوى خاصة فيها.

Nunc dicitur quod in hoc loco
 auctoritatem habet etiam in
 scriptis etiam in hoc loco
 auctoritatem habet etiam in
 scriptis etiam in hoc loco

1

عند وصولهم إلى لندن كانت المفاجأة الكبرى، حيث أن "ريمي" خادم "بتيبنغ" تابع للقائد. فك وثاق "سيلاس" ليقوم بمهاجمتهم مرة أخرى. توصل "لانغدون" إلى أن المكان المقصود هو قبر الفارس "إسحاق نيوتن"، توجه "لانغدون" و"صوفيا" إلى القبر، حيث لحق بهما المعلم (القائد). ويستدرجهما إلى أحد القاعات المغلقة. ليتقيا "بتيبنغ" موجهًا إليهما سلاحه ويتبين أنه وراء كل تلك الأحداث المروعة.

استغل "بتيبنغ" كلا من الفاتيكان وأبوس داي التي يثبت براعتهما. فكل أعماله نفذها قس وراهب دون معرفتهما بهويته. فقد أقام مركز للتصت الإلكتروني بمساعدة خادمة "ريمي".

اتجه "فاش" إلى بريطانيا لينفذ "لانغدون" و"صوفي" من المجرم "بتيبنغ" ويقناده إلى السجن.

توجت "صوفي" و"لانغدون" إلى كنيسة "روزلين" في "أسكوتلندا" وهناك تكتشف حقيقة أسرتها وهذا ما أراده جدها، أن تقوم بحل تلك الأحاجي لتصل إلى أسرتها ويجتمع شمل العائلة وتكتشف الحقيقة بأنها من سلالة مريم المجدلية ويسوع المسيح. لذا أمنت لهم الأخوية (سيون) حماية من كل ما كان بترصدهم من أخطار.

¹. دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة نسمة محمد عبد ربه. ص 232.

*. كنيسة روسلين: محاطة بالنقوش المنمقة والرموز الغامضة والعادات المبهمة المتعلقة بفرسان الجيش المسيحي.

5.II. الرمز المفقود "The lost Symbol" (2010):

الرواية الخامسة — "دان براون" مكونة من مائة وثلاثين فصل، تشتمل على أربعمائة وتسع وسبعين صفحة وهي الرواية الثالثة المجسدة لمغامرات البروفيسور "روبرت لانغدون".

تدور أحداث الرواية حول الماسونية* وطرق الانضمام إليها، وطقوسها الغريبة وأسرارها الدفينة التي يسعى الماسونيون للحفاظ عليها منذ قرون، تدور الأحداث في واشنطن.

تبدأ الأحداث عند استدعاء عالم الرموز "روبرت لانغدون" إلى الكابيتول** من أجل إلقاء محاضرة لبي "لانغدون" هذه الدعوة لأنها كانت من صديق مقرب "بتير سولومون" (Peter Solomon) حين وصوله اكتشف شيء غريب. فلم يكن هناك أية محاضرة، وما وجده كان صادما يد صديقه "سولومون" وسمت بوشم. بعد فحص ذلك اليد فهم "لانغدون" ما كانت ترمز إليه تلك اليد «صورة اليد البشرية ذات الأنامل الموشومة بهذه الطريقة هي أيقونة قديمة جدا وتعرف باسم يد الأسرار».¹

بعد فتحه يد "سولومون" ورؤيته لبقية الرموز استنتج معناها «قدما كانت تستعمل كدعوة»². كما لاحظ وجود رمز SBB13 قاده إلي غرفة في أعماق

*. الماسونية: هي منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصة في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثير من المحللين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم وتوحيده ضمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها "من محاربي الفكر الديني".

** الكابيتول: بناء لمقر الرئيسي للسلطة التشريعية الفيدرالية (الكونغرس) في الولايات المتحدة الأمريكية. يزيد ارتفاعه عن 221م وعرضه عن 56م. اختار الرئيس جورج واشنطن مكان بنائه في موقع مرتفع،

وأضيفت إلى بنائه الرئيسي عدة أجنحة في الفترة ما بين 1851-1865.

¹. دان براون. الرمز المفقود، ترجمة زينة جابر إدريس. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010. ص 75.

². المصدر نفسه. ص 75.

الكابيتول وبمساعدة من "ينوى ساتو" (Inoue Sato) مديرة المخابرات المركزية، وقائد شرطة الكابيتول اكتشفوا وجود هرم ولكنه غير مكتمل يحمل نقوشا، عرفت "ساتو" عن وجود قمة الهرم في حقيبة البروفسور "لانغدون" فحاولت إلقاء القبض عليه. تدخل "ورني بيلامي" (Warren Bellamy) أخ ماسوني وصديق "سولومون"، أخذه إلى مكتبه ليتمكن من تحليل تلك الرموز، وإنقاذ صديقه من الموت المحتم. اتصل لانغدون بأخت "سولومون"، "كاثرين سولومون" (Katherine Solomon) ليحذرها من ذلك المجرم الخطير، كان "مالأخ" (Mal'akh) قد وصل إلى مختبرها وحاول الإمساك بها لكن الظلام الدامس الذي كان يغطي المكان حال دون ذلك . فقام بتدمير مختبرها والقضاء على أبحاثها.

وصلت "كاثرين" إلى المكتبة، لتكمل هروبها مع "روبرت" حيث وفر لهما "بيلامي" مكانا آمنا عند أحد معارفه الماسنين. قام "لانغدون" بتحليل تلك الرموز الموجودة على الهرم وبمساعدة من "كاثرين" توصلا إلى مكان يمكن أن يتواجد فيه "بيتر سولومون". وصلت "ساتو" لتكشف عن نواياها وغايتها في الحفاظ على الأمن القومي. ورد اتصال مزعوم من الشرطة، بأنهم وجدوا "سولومون" وهو على قيد الحياة. وقع الجميع في فخ نصبه "مالأخ" لاستدراج "لانغدون" و"كاثرين" إلى منزله من إكمال خطته.

تعرض "لانغدون" و"كاثرين" لتعذيب قاس من "مالأخ". أخذ الهرم الحجري ووضع أمامه ليقوم بإكمال حل تلك الرموز التي أخذ معلومات عنها من "لانغدون" حدد الموقع المناسب ليكمل ما بدأ به وليستعد لتحوله الذي انتظره منذ وقت طويل أخذ "بيتر سولومون" معه إلى المكان المحدد.

أكمل "مالأخ" طقوسه الغريبة، بوشم تلك المنطقة المتبقية من جسمه ليصبح بذلك جاهزا للتضحية، ووضع ذلك الخنجر الثمين في يد "سولومون" وأمره بأن يغرسه في صدره. وقبل ذلك أخبره بأنه ابنه "زكاري" (Zachary)، وأنه عاد لينتقم منه بسبب كل ما حدث له وضياعه في هذه الحياة «أجل: أبي هذا أنا، انتظر

مالأخ هذه اللحظة سنوات طويلة لينتقم من هذا الرجل الذي تركه». ¹ كانت تلك العبارات مثل الصاعقة على "سولومون" كيف لذلك أن يحدث ابنه قتل أمه ويحاول القضاء عليه وعلى أخته.

وصل "لانغدون" ومن معه إلى "سولومون" قبل فوات الأوان ولكن الزجاج الذي تحطم من جراء هبوط الطائرة تسبب في موت "مالأخ" بعد تلك الأحداث المتشابكة والرموز الغربية والأسرار الدقيقة، التي قام لانغدون بحل معظمها إلا أن ما قام بشرحه له "بيتر سولومون" كان أكثر من مجرد أساطير بل هي حقائق موجود أمام الجميع احتفظت بها الماسونية من أجل حماية العالم.

6.II. رواية الجحيم "INFERNO":

يلقى "دان براون" قراءة في عمله الجديد "الجحيم" وفي عالم من الشيفرات والرموز والتاريخ. ينقلهم هذه المرة إلى قلب إيطاليا ويقودهم عبر مشاهد مستوحاة من ملحمة دانتي (الكوميديا الإلهية)، وهي واحدة من أهم الأعمال الأدبية الكلاسيكية وأكثرها ترويعاً في التاريخ. ²

تبدأ أحداث الرواية عندما يستيقظ "لانغدون" داخل مستشفى بفلورنسا في إيطاليا غير مدرك لطريقة وصوله إلى هناك. تخبره طبيبة بريطانية المقيمة في إيطاليا، والتي ستكون شريكته في هذه المغامرة، أنه فقد ذاكرته لكل شيء حدث معه في اليومين السابقين. وأنه قد تعرض لمحاولة قتل من قبل جماعة مجهولة. قامت الطبيبة "سيينا" (Sienna) بمساعدته للهروب من تلك الجماعة التي كانت تترصده للتخلص منه. أخذته "سيينا" إلى منزلها المستأجر باسم مستعار، بسبب وضعها غير المستقر في إيطاليا. شعر "لانغدون" بالتوتر والقلق حيال الوضع، ليكتشف بعد ذلك وجود أنبوب اختبار في جيب سترته، يحتوي على رمز غريب "في تلك الأثناء تذكر "لانغدون" أنه قد قرأ مرة أن هذا الرمز «سيء السمعة

¹. المصدر السابق. ص 422.

². ينظر: دان براون. الجحيم. ترجمة زينة إدريس. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2013. صفحة الغلاف الخارجي

صمته شركة داو للكيميائيات في ستينات القرن المنصرم ليحل محل مجموعة من الرسومات التحذيرية التي كانت مستخدمة في السابق هذا الرمز الحديث الذي يشير إلى الخطر البيولوجي».¹

في تلك اللحظات اكتشف مكانهما فقاما بالهرب. تسلل "لانغدون" و"سيينا" عبر الحدائق توصل "لانغدون" إلى معنى كلمة (Catrovacer) الموجودة في ذلك القرن العاجي، والتي تعني "فساري الفنان الذي خبأ عبارة (Cerca Trrava) في لوحته الجدارية".²

خرجا من الحديقة إلى قصر بيتي* من خلال نفق في هذا القصر الجميل، «همست سيينا يا له من بناء جميل: "أجابها بامتعاض إنه بناء نموذجي لأسرة ميديتي».³ وصل "لانغدون" و"سيينا" إلى جسر فيكيو.

جلس الفني "تولتون" وحده في حجرة على متن "المنداسيوم" لمشاهدة شريط الفيديو الذي تركه صاحب العينين الخضراوين. فأصابه الذعر الشديد من محتواه.

وصل "لانغدون" و"سيينا" إلى قاعة الخمسينيات وخلف باب زجاجي وقفا مقابل عبارة (Cerca Teeava)، في القاعة التقيا بامرأة يبدو أنها تعرف "لانغدون" من قبل وتعرف سبب عودته إلى ذلك المكان، أخبرته "مارتا" أنهم متجهون لمشاهدة قناع مخيف هو قناع الموت "لدانتي" اتضح لهم أن القناع قد سرق. أصيب الجميع بالدهشة لسيما "مارتا". اتجهوا إلى كاميرات المراقبة لكشف الفاعل. اتضح الأمر بأن "لانغدون" و"اغناسيو بوزوني" مدير متحف "أوبرا دوومو" هما من أخذوا

¹. المصدر السابق. ص 49.

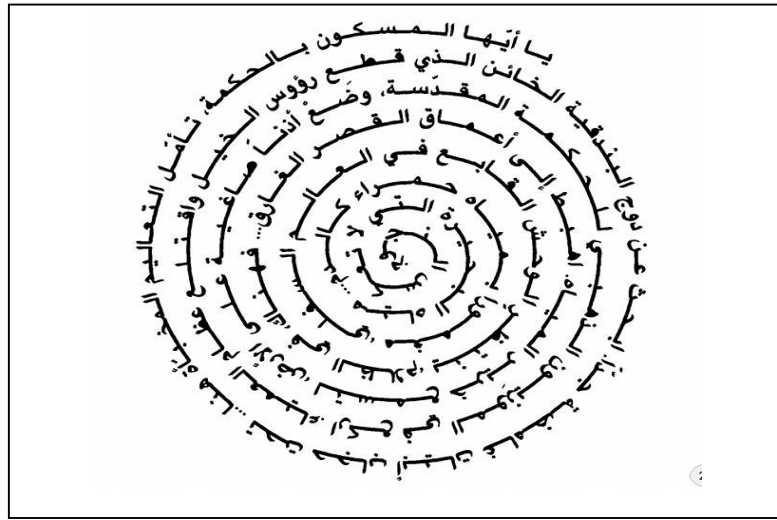
². المصدر نفسه. ص 109.

*. قصر بيتي: هو قصر كبير في فلورنسا يعود بشكل رئيس إلى عصر النهضة. يقع على الطرف الجنوبي من نهر أرنو، على بعد مسافة قصيرة من بونتي فيشيو. يرجع مركز القصر الحالي إلى عام 1458 وخدم أساساً كمحل إقامة للوكاييتي وهو مصرفي طموح من فلورنسا.

³. دان براون. الجحيم. ترجمة زينة إدريس. ص 114.

القناع في الليلة الماضية." اتصلت مارتا باغاناتسيو فأجاب صوت امرأة مألوف: مكتب إغاناتسيو بوزوني".¹ أخبرتها أنه قد مات الليلة الماضية إثر ذبحة قلبية. سألتها مارتا إن كانت تعرف شيئاً عن القناع الذي أخذه مع "روبرت لانغدون". طلبت السكرتيراً تحويلها إلى "لانغدون" لأمر ضروري، فقد ترك له بوزوني رسالة صوتية: «روبرت، أصغ إليّ جيداً، ما تبحث عنه بأمان الأبواب مفتوحة أمامك لكن عليك أن تسرع، اللجنة خمس وعشرون».²

اتجه "لانغدون" مع "سينا" معمودية سان جوفاني* وهناك تم العثور على قناع الموت الخاص بدانتى، الذى كان يحمل قصيدة نظمت بطريقة لولبية تشير إلى مكان معين .



3

انتقلا بعدها إلى البندقية ليتم الإمساك بـ"لانغدون" في حين هربت "سينا". يكتشف "لانغدون" بأنه مجند من قبل منظمة الصحة العالمية لملاحقة ما يشبه الوباء، وأخبروه أيضاً أن "سينا" كانت عشيقته "زوبرست" وأنها كانت تساعد

¹. المصدر السابق. ص 173.

². المصدر نفسه. ص 174.

* معمودية سان جوفاني Battistero di San Giovanni : مبن بشكل سداسي الأضلاع، أنيق، يوجد أمام الكاتدرائية.

³. دان براون. الجحيم. ترجمة زينة إدريس. ص 238.

العميد في ذلك التمثيلية التي أوهموا بها "لانغدون" بأنه فاقد للذاكرة وكل تلك الأحداث التي مرت عليه. وغيرها من الحقائق التي صدمته. شاهد "لانغدون" ذلك الفلم الرهيب الذي تركه "روبرست" وهو عاجز عن تصديق كل ذلك.

استمرت "سيينا" بالهروب إلى أن وصلت إلى تركيا وتحديدا إلى إسطنبول. اتجه "لانغدون" و"العميل" و"سينسكي" إلى إسطنبول واتجهوا مباشرة إلى أيا صوفيا*. دخلوا إلى المتحف. وقف "لانغدون" أمام قبر "إنريكو داندولو"^{**} وكان القيم "ميرسات" يحدق إليه باستغراب، سأله "لانغدون" عن مكان توجه تلك المياه التي سمعها تحت القبر فأجابته بأنها تتجه إلى خزان كبير واسمه القصر الغارق^{***} اتجه الجميع إلى ذلك القصر الذي كان في تلك الليلة يستقبل حفلا.

كانت المياه صافية لدرجة أن العميل استطاع رؤية تاريخ الغد. «في هذا المكان، وفي هذا التاريخ، تغير العالم إلى الأبد». ¹

حول الضوء إلى المكان المشار إليه في الفلم لكنه لم يجد الكيس، اكتشف أن الألوان قد فات وأن محتوى الكيس قد حرر. بدأت "سيينا" الهروب عبر أزقة مدينة إسطنبول و"لانغدون" يطاردها للإمساك بها لكن دون جدوى، استطاعت الوصول إلى شاطئ، لتأخذ أحد القوارب فاخفتت عن الأنظار لكنها عادت إلى "لانغدون" وهي تبكي وتشرح له ما حدث وتبرر موقفها .

كانت سيينا تحاول الوصول إلى الكيس وإخفائه إلى الأبد، لكي لا يتمكن أحد من تحليله ولكنها لم تتمكن من أخذه لأن الألوان قد فات. أقنع "لانغدون" سيينا

*. أيا صوفيا :كانت كاتدرائية سابقاً قبل أن تتحول إلى مسجد على يد محمد الفاتح، ومن ثم إلى متحف ديني

عام 1935، وتقع بمدينة إسطنبول بتركيا. وتعد من أبرز الأمثلة على العمارة البيزنطية والزخرفة العثمانية.

** إنريكو داندولو بالإيطالية (Enrico Dandolo : 21 - 1107) يونيو (1205) دوق البندقية الواحد والأربعون تولى الحكم عام 1195 حتى وفاته، اشتهر بتوجيه الحملة الصليبية الرابعة لمهاجمة البيزنطيين ونهب القسطنطينية رغم أنه كان أعمى وقد جاوز التسعين من عمرها وقد دفن في أيا صوفيا .

*** القصر الغارق: حوض الكاتدرائية أو القصر المغمور بالإنجليزية: Basilica Cistern) هو الخزان

الأرضي الأكبر من بين مئات الصهاريج القديمة التي تقع تحت مدينة إسطنبول (القسطنطينية سابقا)، تركيا.

تم بناؤه في القرن السادس في عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول.

¹. دان براون. الجحيم. ترجمة زينة إدريس. ص 380.

التعاون مع منظمة الصحة العالمية للإيجاد حل للفيروس الذي اخترعه زوبريست والمسبب للعقم لفئة معينة من سكان الأرض في حين تم إلغاء القبض على العميد. قدم لنا "دان براون" في هذه الرواية أزمة الانفجار السكاني بفكرة متميزة وبغموض يطغي عليها وباحترافية عالية، معالجا قضية ذات أبعاد فلسفية وأخلاقية.

III. خصائص أسلوب دان براون:

لدى كل أديب سيمات وخصائص تميز أعماله عن البقية وتجعله يعتلي عرش العالمية. فيترك بصمة في تاريخ الأدب وهذا ما نلمسه لدى "دان براون" الذي وصفه البعض بأنه ظاهرة كونية.

تميزت روايات "دان براون" بالإثارة والتشويق ويظهر ذلك للقارئ من خلال أحداث الرواية، المتقنة الربط، بطريقة سلسلة، وسهلة تمكن القارئ من تتبعها وتحليلها بسهولة، إلا إن توقعه للنهاية ليس بالسهولة ذاتها فأحيانا يتوقع إدراكه الحقيقة لكن أحداث وحبكة الرواية تتغلب عليه، ليجد نفسه في لغز آخر جديد.

وأهم ما يميز رواياته هو اعتماده على أحداث تاريخية ثابتة، وعلى وثائق متداولة وكل الأحداث مبنية على الواقع. اتسمت جل أعماله بالضخامة من حيث عدد الصفحات نتيجة لكثرة المعلومات، وقدرته العجيبة على توظيف المعلومات التاريخية والدينية في قالب أدبي مميز ومتناسق.

وصفه لنظريات المؤامرة سواء أكانت دينية كما يظهر في رواية "ملائكة وشياطين" وشيفرة دافنشي أو مؤامرة حكومته كما يظهر ذلك جليا في رواية **حقيقة الخديعة**.

أسلوبه أقرب إلى الأفلام السينمائية فهو يهتم وبشكل كبير على حركة الأشخاص سواء في الصوت أو حركة الجسد، فقد حولت بعض رواية إلى أفلام سينمائية مثل شيفرة دافنشي، الجحيم، وملائكة وشياطين وقد حققت نجاحاً باهراً.

يعتني دان براون بالمشهدية بشكل كبير، حيث يعطي للتفاصيل أهمية قصوى في وصف المشاهد الموجودة في الرواية سواء أكان المكان الذي تدور فيه الأحداث مبنى أو غرفة أو حتى حماماً أو مرحاضاً، كما في رواية الجحيم أكمل لانغدون تحليل رمز ذلك الأنبوب داخل مرحاض، حيث وصف تلك الرسومات الموجودة في جدرانه.

يقدم "دان براون" الوصف الدقيق للأحداث دون إظهار أي موقف ولا يقدم انطبعا عنها. بل يترك للقارئ المجال للتعبير عن إحساسه وتأثره بما يجري. واهتمامه الكبير بهذه التقنية جعله يصف لنا الملابس التي ترتديها الشخصيات، من تحديد اللون إلى الماركة التي تختارها، وحتى الأحذية لم يغفل عنها، حيث نجد دان براون في رواية "حقيقة الخديعة" يصف لنا ملابس راشيل "ترتدي بنطالا مثبتا رمادي اللون مصنوعا من النسيج الصوفي الناعم، وتنتعل حذاء تقليديا بدون كعب، وقميصا عاجيا من ماركة "لورا آشاي"¹. ونجد ذلك أيضا في رواية شيفرة دافنشي واصفا ملابس صوفي . «كانت تلبس سترة إيرلندية طويلة بلون قشدي وبنطالا أسود ضيقا»².

أسلوب "دان براون" ممتع ولغته سهلة تجمع بين بساطة الألفاظ وعمق المعاني .

خلاصة القول أن "دان براون" استطاع من خلال فنه الروائي أن يجذب القارئ الي تاريخ مهمل سحيق، لم يبقى إلا في المتاحف القديمة فأخرجه إلى النور وأوصله إلى العالم المعاصر، فهو حقا معجزة العصر وبالفعل ساحر يحمل القارئ إلى عالم ممزوج بالواقع والخيال، فيأسره ويشغفه للغوص في تلك العوالم ويخلق لديه رغبة شديدة لزيارة تلك الأماكن. فدان براون تجول بالقارئ في عدة أماكن حول العالم.

¹ . دان براون. حقيقة الخديعة. ترجمة فائزة عدنان المنجد. ص9.

² . دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة سمة محمد عبد ربه. ص 63.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية شيفرة دافينشي

I. العنوان

II. المكان

1. الوصف

2. وصف المكان

3. وصف الأشياء

III. الزمن

1. الاسترجاع

2. الاستباق

IV. الشخصيات

V. الأحداث

VI. اللغة وصبغ الخطاب الروائي

I. العنوان:

العنوان من أهم العناصر الروائية، فهو بمثابة بطاقة تعريف تُعرف العمل الروائي، وهو الهوية التي تحدد ملامحه وتجسد حضوره وتمنحه كينونة لتمييزه عن بقية الأعمال، وهو بمثابة لغز من الغاز العمل الروائي التي تجذب القارئ ويكون دافعا للبحث عما وراء العنوان. «عنوان الرواية هو جزء نصها، يصادف القارئ في الواقع، ولذلك فله قدره مهمة على جذب اهتمامه . ويعتبر اختيار العنوان بالنسبة للروائي جزءا مهما من اجزاء العملية الإبداعية، إذا هو يلقي ضوءا كثيفا على المحتوى الذي يفترض أن يكون في الرواية»¹

اختار "دان براون" لروايته عنوان "شيفرة دافنشي"، وقد جاء العنوان ملائما لمتن الرواية الذي تعج بالشفيرات. أضاف "دان براون" إلى كلمة "شيفرة" كلمة "دافنشي"، هذا الأخير الذي كان حاضرا بقوة في الرواية مع الكثير من أعماله المتميزة: "الموناليزا"، "لوحة العشاء الأخير"، "سيده الصخور" والعديد من مخطوطاته التي دونها في مذكراته .

كان هذا العنوان ملفتا للانتباه وبدرجة كبيرة كيف لا فـ"دان براون" اختار "ليوناردو دافنشي" ذلك الفنان الغريب الذي ضمن لوحاته الكثير من الأسرار والرموز، وهذا ما جعل من رواية "شيفرة دافنشي" ترسم حولها حلقة من الفضول تدفع بالقارئ إلى سبر أغوار الرواية لكشف الشيفرة المتعلقة بـ"دافنشي".

العنوان "شيفرة دافنشي" يفتح المجال للقارئ لتعدد القراءات والتأويلات، وبالتالي الكشف عن مختلف الدلالات الظاهرة والباطنة التي يحملها العنوان لاستنتاج مضمون النص.

¹. ديفد لودج. الفن الروائي. ترجمة ماهر البطوطي. ط1. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - مصر - 2002. ص218.

وعند قراءة رواية "شيفرة دافنشي" من البداية إلى النهاية نجد أن مضمونها عكس وبصورة واضحة العنوان، فشيفرات دافنشي اجتاحت النص وكانت حاضرة بقوة في العديد من الفصول. كما كانت المصور الرئيسي لجل الأحداث .

كان "دان براون" ذكيا في اختيار عنوان لرواية حققت أكبر المبيعات في العصر الحالي.

II. المكان:

يمثل المكان الأرضية الخصبة للأحداث، والحيز الذي يحتويها، كما أنه يستحيل على أي روائي أن يكتب روايته خارج إطار المكان.

يعد المكان من أبرز المفاهيم التي تناولها النقاد والباحثون «نتبثق أهمية دراسة (المكان) في الرواية من كونه مرشدا إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة وإسهاما في تطوير الإبداع الروائي»¹. إذ يظل المكان عنصرا فعالا في تشييد النص الروائي بوصفه إحدى العناصر الفاعلة في خلق ذلك التحالف والتجانس بين المكونات الروائية الأخرى.

اهتم دارسوا الرواية بعنصر المكان، مما خلق مصطلحات خاصة بدراسة هذا العنصر منها: المكان الروائي، الفضاء، الفضاء الدلالي وغيرها من المصطلحات . واستخدم مصطلح الفضاء لكونه يشمل المكان، فالمكان الروائي مكان بعينه تجري فيه أحداث الرواية بينما الفضاء الروائي يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله جزء منه².

«وعند التعرض للحديث عن المكان في الرواية يشير "جيرار جينيت" (G.Genette) إلى الدلالة التي تنتجها أفضية النصوص؛ فهي تعتمد اللغة لتشكيل سياقات تعبيرية لها في مستوى المعنى. وقد يكون هذا المعنى أساسا حقيقيا أو مجازيا، وبالتالي فإن هذا الانسياق المجازي ينتج صورا ذهنية تشكل الفضاء

¹. محمد عزام. فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان). ص 11.

². ينظر: حميد لحميداني. بنية النص السردي. ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991. ص 76، 75.

الدلالي للنص»¹. هذا الفضاء قد يكون حقيقيا يمكن للقارئ معرفته أو فضاء متخيلا من طرف الروائي. كما أن الفضاء الروائي قد يحمل دلالات تفوق مجرد كونه حدود جغرافية يصب فيها الروائي مادته كما أن المكان «ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكلا ويتضمن معاني عديدة، بل أنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»². الفضاء في الرواية أيا كان شكله فهي نابع من خيال الروائي، يمكن معرفته وتحديده من خلال الوصف والتشخيص.

باعتبار الفضاء هو مكان مجريات الأحداث والحيز الذي تنتقل فيه الشخصيات، ولكل مكان بعد ودلالة، كما أنه يعطي للرواية نوقا ومعنى، سنحاول كشف طريقة مشاركة عنصر المكان في إنتاج رواية "شيفرة دافينشي".

اشتملت رواية "شيفرة دافينشي" على فضاءات مكانية عدة، تراوحت بين الفضاء في شكله الحقيقي، والفضاء الذي له دلالات إيحائية، وكان "دان براون" حريصا على أن تكون انتقالاته من نوع خاص، يبرز فيها فرنسا وبريطانيا من خلال عدة معالم تاريخية.

- المتحف:

حدد "دان براون" متحف "اللوفر" لبداية أحداث الرواية، وهو واحد من أشهر المعالم التاريخية في فرنسا، يحتوي على خمسة وستون ألف وثلاثمائة قطعة فنية. اختيار "دان براون" متحف "اللوفر" لاحتوائه عدة لوحات لـ"ليوناردو دافينشي"، كما أنه يوحى بالرقى الثقافي والاهتمام بالفن القديم "متحف اللوفر باريس"³.

والملاحظ في رواية "شيفرة دافينشي" اهتمام "دان براون" بوصف أدق التفاصيل، فكانت تتفاعل مع أحداث الرواية وأفعال الشخصيات، وهذا ما جعلنا

¹. عمر عيلان. الايدولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة دراسة سوسيوثقافية. ط1. مطابع الفضاء الحر، الجزائر، 2006. ص 230.

². بحرأوي حسين. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990. ص 33.

³. دان براون. شيفرة دافينشي. ص 13.

نحس بحركة الرواية «فعلى امتداد ساحة واسعة وفقت واجهة المتحف المهيبية مرفوعة الرأس كقلعة تتحدى سماء باريس، كان اللوفر أطول بناء في أوروبا متخذاً شكل حدوة حصان ضخمة»¹. جاء هذا الوصف الدقيق معبراً عن أهمية متحف اللوفر من جهة، وإكساب النص حركة فعلية من جهة أخرى.

- لوحة الموناليزا:

من أهم أعمال "ليوناردو دافينشي"، وواحدة من أشهر ثلاث تحف في "اللوفر"، بالإضافة إلى كونها تحمل أسراراً عديدة من خلال تلك الابتسامة، ونظرة عينها الغريبة وتلاعب "دافينشي" في استخدامه للألوان فيها بالطريقة الدخانية، فقد كانت مخبأ لأسرار تركها "جاك سونير" لحفيدته «لماذا كانت كلمات جدها الأخيرة لها تقودها إلى اللوحة الشهيرة... أدركت أنه إذا كان جدها يريد إخبارها بسر فليس هناك مكان مناسب لترك الرسالة أفضل من لوحة ليوناردو دافنشي الموناليزا»². لم يكن اختيار دان براون لهذه اللوحة من عدم، فالإضافة إلى شهرتها العالمية، كانت أحب الأعمال إلى دافنشي كان يأخذها معه إلى كل مكان يذهب إليه لكونها خزاناً لأسراره .

وتعد الأماكن في الرواية وسيلة رئيسية لوصف الواقع كما أن هناك صلة بين الأماكن والشخصيات «إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً إذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد عاش فيه البشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية»³. كما هو حال "تبيينغ" وارتباطه وولعه بالكأس المقدسة جعله يقيم في فرنسا، رغم حبه الشديد لوطنه بريطانيا، وهذا يؤكد وجود صلة بين الشخصية والمكان «وكان يعلن على الملأ بأن منزله هو جزيرة بريطانيا قائماً بذاتها»⁴.

¹. المصدر السابق. ص 27.

². المصدر نفسه. ص 116.

³. باشلار. غاستون. جمالية المكان. ترجمة غالب هلسا. ط 2. المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت.

1984. ص 35.

⁴. دان براون. شيفرة دافينشي. ص 247.

- قصر فيليت الرابع:

واحد من أهم القصور الأثرية في باريس، صممه "فراسوا مانسار"* عام 1668.

«كان أشبه بقصر ملكي أكثر من بيت يقطنه شخص واحد. وكان غالباً ما يطلق عليه فرساي الصغير»¹. «كان منزل السيرلاي تيبينغ يبدو شامخاً من بعيد على المرج الأخضر وراء البوابة المهيبة»². القصر حمل عدة دلالات، فهو يمثل أحد المعالم التاريخية وهذا ما يؤكد ولع "دان براون" بهذه المعالم وسعيه لإحياء التاريخ. والدلالة الملاحظة أيضاً أن القصر مكان فخم ويمتلكه شخص ذو مكانة مرموقة في المجتمع. فالقصر يعبر عن الطبقة البورجوازية.

أما عن فضاءات الانتقال فنذكر منها مطار "لو بورجيه" كفضاء مفتوح أثناء انتقال "لانغدون" و"صوفي" و"تيبينغ" وخادمه "ريمي" و"سيلاس" من فرنسا إلى بريطانيا بواسطة طائرة « من طراز "الهوكر 732 ... و قد بدا مطار لوبورجيه من نافذة الطائرة وكأنه يتلاشى بسرعة مذهلة»³ وهي طائرة فخمة تدل على أهمية والمكانة المرموقة التي تحظى بها الشخصية. فهو ليس بشخص عادي.

- كنيسة روزلين:

فضاء كنيسة "روزلين" ويطلق عليها اسم "كاتدرائية الشيفرات"، من أعرق الكنائس الموجودة في بريطانيا بنيت على يد "فرسان الهيكل" قد صمموها «بحسب المخطط المعماري لهيكل سليمان في القدس بالضبط. بجداره الغربي و حرمة المستطيل الضيق و حجرة تحت الأرض تمثل قدس الأقداس حيث عثر الفرسان التسعة على كنزهم الثمين»⁴، الكنيسة فضاء مقدس، لكن "دان براون" لم يختر

* فرانسوا مانسار (بالفرنسية: François Mansart) (1077-1006) (1598-1666م) هو معماري فرنسي. تعتبر أعماله نموذجاً رقيقاً للتصميم الفرنسي الكلاسيكي

¹. دان براون . شيفرة دافنشي. ترجمة سمة عبد ربه. ص 247.

². المصدر نفسه. ص 247.

³. المصدر نفسه. ص 327.

⁴. المصدر نفسه. ص 473.

كنيسة "روزلين" لقداستها فقط، بل لكونها "جنة الرموز"¹، فقد وجد في هذا الفضاء ما يسد رمقه وولعه بالرموز.

الفضاء يأخذ دلالات شعرية لجذب القارئ. فـ"روبرت" و"صوفي" بعد اكتشافهما لعدة أسرار، خرجا من كنيسة "روسلان" واتجها نحو تله صغيرة، وهذا الفضاء مثل العودة إلى الهدوء والاسترخاء والتقاط الأنفاس بعد يوم مليء بالشفيرات والرموز.

ومن خلال هذه الدراسة حاولنا الاطلاع على كيفية تشكل المكان في رواية "شيفرة دافينشي"، فلم يكن مجرد فضاء يضم أبنية وأشكال، بل ساهم وبشكل رائع في بناء النص، وعكس علاقته بالمكونات الأخرى وجل الأماكن حقيقة معروفة في سياقها الجغرافي. سعى "دان براون" للتعرف بهذه الأماكن ونقلها للقارئ.

1.II. الوصف:

يعد الوصف دعامة أساسية في السرد الروائي وهو التقنية الملائمة لنقل ديكور الأحداث، والكشف عن الجو الملائم الذي يحيط بالشخصيات، وتقديم صورة واضحة عن الأماكن والأشياء الموجودة في الرواية «إن الوصف هو تشخيص للأشياء والأشخاص»².

والوصف كما يقول "فيليب هامون" (Philippe Hammon) «يعمل على نقل المعلومات من الكاتب للقارئ، أو يعكس تصور شخصية في مواجهة الأشياء. وهو يشير إلى حقول دلالية متصلة بالصفات وتقديم الأشياء، وتحليل الأبعاد النفسية كما يعمل الوصف على إحداث ردود أفعال داخل الحكي بشكل عام»².

و يمكن تحديد وظيفيتين للوصف:

¹ . المصدر السابق. ص 473.

² . حسين نجمي. شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في اللغة العربية). ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت. لبنان، 2000. ص 70.

² . عمرو عيلان. الايديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدروقة. ص. 189.

- **الوظيفة الجمالية:** يعمل الوصف هنا بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية.
- **الوظيفة الثانية - توضيحية تفسيرية:** أي أن يكون للوصف وظيفة رمزية، دالة على معنى معين في إطار سياق الحكى.

عدد "جان ريكاردو" (Jean Ricardou) أربعة أشكال للوصف:

- أن يكون المعنى محددًا للوصف الذي يأتي بعده.
- أن يأتي سابقًا لمعنى من المعاني يكون ضروريًا في سياق الحكى.
- أن يكون الوصف نفسه دالًا على المعنى في ذاته دون حاجة إلى التصريح بذلك المعنى.
- أن يكون الوصف خلاقًا: سمي خلاقًا لأنه يشيد بالمعنى وحده أو على الأصح يشيد بمعاني متعددة ذات طابع رمزي، وأغلب أنصار الرواية الجديدة دافعوا عن هذا الوصف ومن بينهم "آلان روب غربييه" الذي يميز بين وظيفة الوصف في الروايات الواقعية ووظيفته في الروايات الجديدة¹.

2.II. وصف المكان:

يعتبر الوصف عاملاً مهماً في إبراز المكان وتحديد دوره في الرواية ويتجلى الاهتمام به في وصفه باعتباره لا يمثل خلفية الأحداث فحسب بل الإطار الذي يحتويها².

ويقوم الوصف على تجسيد الأشياء في هيئتها الخارجية و«من الوظائف التي يمكن إسنادها للوصف هو توضيحه درجة التركيز في الرواية على عنصر من عناصر الفضاء الروائي دون سواه وذلك بالوقوف بشكل مدقق عنده والتفصيل في عرضه، وسرد مكوناته وهو ما يدعوه "جنيت" (G.Gunette) الوصف الخالص

¹. حميد لحميدان. بنية النص السردى. ص 79. 80.

². ينظر: محمد عزام. شعرية الخطاب السردى (دراسة). ط1. اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2005. ص 80.

ليميزه عن الوصف التشخيصي الذي يصف الحركة والفعل الذي يؤديه في الرواية»¹.

وعليه يمكن القول أن للوصف دور الكبير في إعطاء صورة تقريبية للمكان في ذهن القارئ، وذلك منة خلال التصوير الدقيق له، فيرسم أبعاده ومميزاته.

جاءت رواية شيفرة دافينشي مليئة بوصف الأماكن، فـ"دان براون" مهتم بأدق التفاصيل الموجودة في تلك الأماكن التي تتجول فيها شخصياته أو التي تستقر بيها، نجد مثيلاً لهذا الوصف في الفصل الرابع والخمسون لما قدم لنا وصفاً لقصر "تبيينغ" من الداخل، وصف البهو الفخم ذو الأرضية الرخامية وغرفة الاستقبال الرائعة التصميم والزخارف التي تزينها ولم يغفل عن وصف المصاييح: «كانت القاعة مضاءة بمصاييح تصدر إضاءة خافتة تعود إلى العصر الفيكتوري»².

هذا الوصف الدقيق ينسجم تماماً مع دلالة فضاء قصر "تبيينغ" ويعطي صورة واضحة للقارئ على فخامة المكان ورقية وعراقته .

وفي موضع آخر يقدم لنا "دان براون" وصفاً دقيقاً لقبر إسحاق نيوتن «كان ضريحاً يتألف من ناووس حجري من الرخام الأسود وعليه تمثال للسير إسحاق نيوتن وهو يرتدي زياً كلاسيكياً يتكى بفخر على كومة من كتبه التي كتبها وألفها وهي الألوهية والكرونولوجيا والبصريات والفلسفة الطبيعية لمبادئ الرياضيات وعند قدمي نيوتن وقف صبيان مجنحان يحملان مخطوطاً وخلف جسد نيوتن المستلقي على الأرض انتصب هرم بسيط»³. هذا المقطع الوصفي يمثل جانباً هاماً في معرفة عظمة "إسحاق نيوتن" فقبره لم يكن قبراً عادياً بل كان مصمماً بطريقة تدل على إجلال هذه الشخصية و قداستها.

¹. عمرو عيلان. الايديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة. ص 189.

². دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة سمه محمد عبد ربه. ص 253.

³. المصدر نفسه. ص 436.

3.II. وصف الأشياء

يستعين الإنسان بعدد كبير من الأشياء التي يوظفها لتسهيل حياته وتلبية حاجياته المختلفة، ومن بين هذه الأشياء: الملابس، المأكولات، وسائل الاتصال، الأثاث... قام الروائي بأخذ هذه الأشياء وادخلها عالم الرواية لتصبح جزءا منها ولتساهم في خلق الجو العام للرواية «ذلك أنها لا تقوم على الجمع بين أعمال بشرية فحسب بل كذلك على الجمع بين أشياء مرتبطة جميعها بأشخاص ارتباطا قريبا أو بعيدا»¹.

اشتملت رواية "شيفرة دافينشي" على بعض المقاطع التي تصف الملابس الأثاث... وقد استطاعت هذه العناصر المكانية أن تساهم مع بقية العناصر في تجسيد واقع الأماكن في الرواية.

الملابس:

الملابس جزء من مظهر الإنسان ولها أهمية كبيرة في حكمنا على الناس ووصف الملابس جزء من وصف المظهر الخارجي وغالبا ما يستخدمه الروائي ليعرفنا عن نفسيته أو انطباع الشخصية.

يأتي وصف الملابس في رواية "شيفرة دافينشي" مرتبطا بوصف الشخصيات ومكملا لها، ومعبرا عن مكانة كل شخصية والحيز الذي تشغله فلم يكن لوصف الملابس أهمية كبيرة في هذه الرواية. ويرجع ذلك لاهتمام "دان براون" بأعمال "ليوناردو دافينشي" وانجازاته وكل ما يتعلق بالكأس المقدسة.

وهذه بعض المقاطع التي وصف فيها "دان براون" ملابس شخصيات الرواية.

«كانت تلبس سترة إيرلندية طويلة بلون قشدي وبنظالا أسود ضيقا»². وفي وصفه هنا بين مدى أناقة "صوفي نوفو" وجاذبيتها.

¹. عمرو عيلان. إيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحيد بن هدوقة. ص. 229.

². دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة محمد عبد ربه. ص 63.

ومن جهة أخرى قدم وصفا لملابس "توم تينينغ" التي استقبل بها "روبرت لانغدون" و"صوفي" في منزله وذلك في وقت متأخر من الليل «كان يرتدي بنطالا ذا ثنيات وقميصا حريرا واسع تحت صدرية من البيسلي»¹.

وفي مقطع آخر وصف لنا ثوب "أرينغاروزا" الكهنوتي الأسود وخاتمه المميز «الخاتم المصنوع من الذهب عيار 14 قيراطا المزين بأحجار الأمتيست البنفسجي وقطع الماس الكبيرة مع نقش بدوي لشعار الأسقفية»².

هذا الخاتم الذي يوحي بمنصب "أريغاروزا" العالي ومكانته المرموقة في "أبوس داي".

اتسمت شخصيات "دان براون" بالأناقة من خلال ما لبسها من ثياب عكست رفعة مكانتها .

شغلت أعمال "ليوناردو دافينشي" حيزا كبيرا في الرواية فعهد "دان براون" لوصف عدة من أعماله المميزة منها: لوحة الموناليزا، ولوحة العشاء الأخير.

- لوحة الموناليزا:

قدم لنا "دان براون" وصفا دقيقا للوحة "الموناليزا" أشهر أعمال "ليوناردو دافينشي" رغم شهرتها الواسعة إلا أن حجمها كان صغيرا «كانت مجرد لوحة بطول 31 وعرض 21 أنش، هي اصغر حتى من الملصقات التي تحمل صورتها التي تباع في محل الهدايا في اللوفر وقد رسمت على لوحة من الخشب الحور وكانت السمة الخيالية الضبابية التي تميز اللوحة تعود إلى براعة دافينشي الفائقة وتفوقه في أسلوب سفوماتو الضبابي»³.

¹. المصدر السابق. ص 255.

². المصدر نفسه. ص 41.

³. المصدر نفسه. ص 134.

- لوحة العشاء الأخير:

لوحة دافينشي الأسطورية «كانت اللوحة تصور يسوع ورسله في اللحظة التي أعلن فيها أن احدهم سيخونه»¹. وصف وضعية جلوس المسيح في اللوحة مع رسله وأكلهم للخبز وشربهم للنبيذ . ووجود ثلاثة عشر قدحا وصف "دان براون" لهذه اللوحة يهدف للكشف عن هوية الكأس المقدسة بأنها ليست شيئا ماديا بل هي شخص محدد.

- وصف الصندوق الخشبي:

عند فتح خزينة "جاك سونير" فوجئ بوجود صندوق خشبي جميل ومصنوع بشكل مبهر، «كان الصندوق الخشبي أنيقا ناعم الملمس وبحجم علبة الحذاء وذا مفصلات مزخرفة وقد كان لون الخشب قرمزيا داكن قوي اللمعان، خشب الورد»². قدم "دان براون" لهذا الصندوق وصفا رائعا لقيمته الكبيرة المتمثلة في كونه جسر عبور لبقية الرموز والأحاجي التي قادتهم لفك مختلف الشيفرات التي صادقتهم في بحثهم عن الحقيقة .

يصف لنا "دان براون" في الفصل السابع والأربعون ذلك الشيء المهم الذي استحق أن يصنع من اجله صندوق ناعم وجميل أنها "الكريبتيكس" «عبارة عن أسطوانة حجرية مصنوعة من الرخام الأبيض بحجم كرات التنس تقريبا، إلا أن تلك الاسطوانة لم تكن مجرد عمود حجري بل بدت وكأنها قد جمعت من قطع عديدة، فقد رست خمس اسطوانات بحجم كعكة الدونات من الرخام فوق بعضها وقد وصلها ببعضها إطار نحاسي رقيق»³. هذه البراعة والإبداع أخذت من مذكرات "ليوناردو دافينشي" السرية. دقق في وصف الكريبتيكس إبرازا لعبقرية دافنشي الفذة .

¹. المصدر السابق. ص 264.

². المصدر نفسه. ص 213.

³. المصدر نفسه. ص 222.

وتأتي رواية "شيفرة دافينشي" على وصف بعض الأشياء التي يتوفر عليها قصر "تبيبنغ" وخاصة غرفة الاستقبال التي كانت تحتوي على «أريكة تعود لعصر النهضة»¹ و«المقعدين الحجريين الذين كانا يبدوان وكأنهما أخذتا من معبد بيزنطي»². وهذا الوصف يدل على ثقافة "تبيبنغ" كونه مؤرخ بريطاني.

جعل "دان براون" وصفه الأمين للأشياء يمتاز بقدر كبير من الدقة والتفصيل، كما عبرت جل الأشياء الموصوفة على حالة الشخصيات، وأسهمت مع بقية المكونات الروائية في تجسيد واقع الأماكن في الرواية (المتحف، القصر، ...).

III. الزمن:

استحوذ الزمن على اهتمام النقاد والباحثين خلال القرن العشرين . أسهمت تجارب الروائيين في تطوير قيمة الزمن وطبيعته فقد عولج باستفاضة لما له من أهمية في السرد الروائي وقد عرفه "أندري لالاند" A. Lalande «على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظة هو أبدا في مواجهة الحاضر»³. ارتبط الزمن اشد الارتباط بالرواية حيث يغوص بنفسه داخلها وتتوضح معالمه فيها، وفي نفس الوقت جاءت تصوغ نفسها في حيثياته، ويشكل بنية قائمة بذاته من خلال علاقته مع العناصر الأخرى .

يؤكد حسين بحراوي أن أهمية الزمن في العمل السردى تتجلى . أكثر من خلال حسن استغلاله «فالتأكيد على أهمية الزمن السردى والتشديد على خطورة الدور المنوط به»⁴.

فالزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية خاصة أن الزمن مفهوم مجرد والسعي إلى إدراك كنهه ضرب من العبث، وحول ذلك صرح القس أوغسطين في كتابه الاعترافات قائلا «ما هو الزمن ؟ إذا لم أسأل فاني

¹ . المصدر السابق. ص 253.

² . المصدر نفسه. ص 254.

³ . عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. ص. 172.

⁴ . حسين بحراوي. بنية الشكل الروائي. ص 108.

اعرف إما إذا سألتني احدهم وأوردت الإجابة فإنني لا اعرف...»¹. هذا ما يعني أن الزمن بالنسبة لـ "أوغسطين" مفهوم هلامي وكيان إنساني يصعب قياسه وتحديده بدقة.

الزمن من العناصر الأساسية في الرواية وذلك عندما تتوزع الأحداث وتتابع عبر الزمن الذي تتنوع طرق عرضه بين الترتيب والخلط، فنجد المستقبل ثم نعود للماضي ونمر على الحاضر «بناء الرواية يقوم من الناحية الزمنية على مفارقة تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخيلية، فمنذ كتابة أول كلمة يكون كل شيء قد انقضى، ويعلم القاص نهاية القصة فالراوي يحكي أحداث انقضت، ولكن على الرغم من هذا الانقضاء فإن الماضي يمثل الحاضر الروائي والنظرة الحديثة إلى الزمن تراه على أنه لحظة حاضرة مترامية الأطراف يظهر فيها الماضي غير منظم وغير مرتب»².

فالرواية تفرض هذا التشويه والتكسير الزمني مما يجعل الراوي مرغما على هذا التتابع وهذا يتم من خلال حركتين أساسيتين وتتحدد من لحظة انقطاع الزمن السردي عند نقطة زمنية حاضرة، وينحرف باتجاه الماضي أو المستقبل ويمكن الحديث هنا عن تقنيتين يعتمدهما السارد في تقديم أحداث الرواية . هما الاسترجاع والاستباق .

1.III. الاسترجاع "Analepes"

اختلفت تسميات هذه التقنية السردية نظرا لكثرة وتعدد الدراسات التي اختلفت بمواضيع السرد ومن هذه التسميات الارتداد، الاستذكار، البعدية، الأحياء، ورغم اختلاف في التسميات إلا أنها تدل على معنى واحد هو «العودة إلى الوراء»، وهو أسلوب من أساليب الإنزياحية الخاصة بالزمن في النصوص السردية،... وهو يخص ما قد سبق من أحداث اذ يترك السرد بموجبه سير

¹. عمرو عيلان. الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي. ص 211. 212.

². ينظر. سيزا قاسم. بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. ط1. المكتبة العامة المصرية.

مصر. 1984. ص 40. 41

الأحداث الطبيعية ويقفز قفزة نوعية نحو الماضي تلف ذهن القارئ»¹. فالسارد يقوم بسرد الأحداث متتالية ليعود فيما بعد ليسرد أحداث سبقت زمن سرد تلك الأحداث وهذا يعني أن الراوي يستدعي ماضيه ويجعله من حاضره. مما يستدعي توقف الزمن الخطي للأحداث.

نلمس من خلال رواية "دان براون" استعمال تقنية الاسترجاع بكثرة ومن نماذجها في الرواية نذكر في عرضه لحديث "صوفي" و"لانغدون" عن النسبة المقدسة "PHI" ومتواليات "فيبوناتشي" في تلك الأثناء يعود "لانغدون" بذاكرته إلى جامعة هارفارد وأمام طلاب « مادة الرمزية في الفن ويكتب على السبورة رقمه المفضل 1.618 ... من منكم يمكنه أن يقول لي ما هو هذا الرقم ؟ فرجع طالب يده إنه الرقم فاي PHI»². فمن خلال هذا المقطع الاسترجاعي فالشخصية "لانغدون" تقوم باسترجاع محاضرات ألقاها على طلبته في الجامعة فهو من ناحية يقوم بتقديم معلومات حول الرموز والشيفرات ومن ناحية ثانية يقوم بربط بين الماضي والحاضر بإبعاد الرواية عن الزمن التتابعي.

عرفنا بأن الاسترجاع هو العودة إلى الماضي عبر ذكريات وأحداث وقعت، فيقوم السارد باستذكارها وبذلك يمكن أن نميز نوعين من الاسترجاع:

- الاسترجاع الخارجي.
- الاسترجاع الداخلي.

- الاسترجاع الخارجي "L'analepsie Externe"

يمثل كل عودة إلى الماضي استذكار بالنسبة للسرد فلاسترجاع الخارجي يكون بالعودة بالذاكرة إلى ما قبل بداية الرواية، ومن أمثاله الاسترجاع الخارجي في رواية "شيفرة دافينشي" نذكر كآبة "سيلاس" ذلك الراهب الذي أرهقه ماضيه،

¹. حسين بحرأوي. بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية). ص 121.

*. متوالية حسابية شهيرة. كل رقمين متتاليين فيها يساوي الرقم الذي يليه. ونواتج قسمة الأرقام المتتالية تساوي الرقم 1.618 أي فاي.

². دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة سمة محمد عبد ربه. ص 108.

وقسوة أبيه جعلت منه مجرماً بلا رحمة وشبحاً شاحباً يخاف منه الجميع إلا أنه تعلم مع الوقت أن يرى نفسه بصورة جديدة.

«لكن في تلك اللحظة حيث كان في غرفته في سكن أبوس داي اخذ صوت أبيه الخافت يهمس في أذنه من الماضي البعيد .

أنت مصيبة ... أنت شبح»¹

إنها معاناة الألم ترسمت في أعماقه لتعيده إلى تلك الكواليس التي عاشها في صغره وفي شبابه.

- الاسترجاع الداخلي "L'analepsie Interne" :

وهو يمثل استرجاع أحداث وقعت في نفس زمن الرواية. ومن نماذج الاسترجاع الداخلي التي أوردها "دان براون" في روايته نذكر السؤال الذي وجهه "تيبينغ" لـ"صوفي" حول الغريل، في تلك الأثناء استرجعت "صوفي" شرح "لانغدون" عن هذا الأمر أثناء هروبهما من "اللوافر" باتجاهه قصر "تيبينغ" «شرحت له صوفي باختصار ما أخبرها به لانغدون عن أخويه سيون وفرسان الهيكل ووثائق السانغريال والكأس المقدسة التي يدعي الكثيرون أنها ليست مجرد كأس بل شيئاً أهم وأقوى من ذلك بكثير»². فبهذا الاسترجاع يدرك القارئ بعض التفاصيل حيث أن صوفي استرجعت وباختصار شديد ما تعرفه عن الغريل. وقد استخدم "دان براون" تقنية الاستباق في عرضه لأحداث الرواية .

2.III. الاستباق:

الاستباق هو بمثابة تطلع واستشراف للمستقبل، وكما يعني التنبؤ بحدث قبل وقوعه بحيث يصبح بمثابة نافذة مكشوفة تشاهد من خلالها وقائع مستقبلية ويمثل الاستباق رغبة الكاتب في تحقق بعض الغايات الجمالية، ويستعمل الاستباق

¹. المصدر السابق. ص 187.

². المصدر نفسه. ص 257.

«للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط السردي يقلب نظام الأحداث»¹.

أتى الاستباق في رواية "شيفرة دافينشي" بشكل أقل من الاسترجاع الذي جاء بكثرة وكمثال عن الاستباق من الرواية نذكر الحديث الذي دار بين "صوفي" و"تبيينغ" حول أهمية حصولها على الكأس المقدسة وكيف أنها ستغير التاريخ بحصولها على هذه الكأس.

«عزيزتي تخيلي أنك تحملين فجأة الخريطة التي ترشدك إلى مكان الكأس المقدسة في تلك اللحظة بالذات ستكون بيدك الحقيقة القادرة على تغيير التاريخ إلى الأبد...»².

يدفع الاستباق بعجلة السرد إلى الأمام، ويضع القارئ في موضع الترقب والانتظار، وخلق حالة من التشويق لدى القارئ.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المفارقتين الزمئيتين الاسترجاع والاستباق تسعيان إلى خلخلة نظام الزمن السردي ؛ حيث يتجاوز الراوي التتابع المنطقي للأحداث داخل الرواية.

IV. الشخصيات:

الشخصية الروائية من أهم العناصر المكونة للعمل الروائي لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث الروائية. فهي العنصر الحيوي الذي يسيطر على جل الأفعال والتصرفات المرتبطة بالحكي.

تعد الشخصية الروائية العمود الفقري للرواية، وعلى حد قول "محمد مصطفى العقاد" دعامة الصورة الروائية³.

¹. حسين بحرأوي. بنية الشكل الروائي. ص 132.

². دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة سمة محمد عبد ربه. ص 329.

³. ينظر: فضيلة فاطمة درويش. سوسيولوجيا الأدب والرواية. ط 2. دار أسامة. عمان الأردن. 2013.

الشخصية الروائية عبارة عن كائنات ورقية من إبداع الروائي، وهي كائنات حية بالمعنى الفني، موطنها الرواية تنمو وتتطور حسب رغبة الروائي وهناك من يقيم قدرة الروائي الإبداعية من خلال موهبته في خلق هذه الشخصيات «احتلت الشخصية الروائية بحضورها المادي ووعيتها وعواطفها مكانة متميزة بين بقية عناصر التشكيل الروائي باعتبار الإنسان محور الحياة . وذلك أن الشخصية مزيج من الواقع والوهم»¹.

«إن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيئاً اتفاقياً أو خديعة أدبية . يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسر قدرة إعجابية كبيرة بهذا القدر أو ذاك»². هذا الحديث يسوقنا إلى الإقرار بأن الشخوص الروائية التي ترسم لنا من خلال كلمات يختارها كاتب الرواية، دليل قاطع على القدرة هذا الأخير على الخلق والإبداعية. بكلمات مألوفة ومعروفة لدى الجميع، إلا أن حسن استغلالها والتحكم بها، ومناسبتها مع هذه الشخصية، هو فقط ما يحدد جدارة الروائي، من عدمها.

و نظر "فيليب هامون" إلى الشخصية على أن مفهومها يتجلى داخل حدود النص، أي أنه ليس لها مرجعية خارجية ، حيث تستمد هويتها من داخل النص بمعنى أن «الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم»³.

شبكة الأحداث الروائية تستدعي عدة شخصيات وكل شخصية تحمل اسماً يعبر عن طبيعتها وعلاقتها المعقدة والمتشابكة مع غيرها من الشخصيات الروائية وعلى هذا سنحاول أن نبين مجموعة من الشخصيات الواردة في رواية "شيفرة دافينشي".

¹ . ينظر. أحمد العدوانى. بداية النص الروائي (مقاربة آليات تشكيل الدلالة. ط 1. النادي الادبي. الرياض. 2011. ص 146.

² . حسين بحراوي. بنية الشكل البنيوي. ص 20.

³ . محمد عزام . شعرية الخطاب السردي (دراسة). ص 13 .

- روبرت لانغدون:

صاحب المقام الأول في حضوره السردي في الرواية هذه الشخصية المتميزة حظيت باهتمام كبير من قبل "دان براون" الذي تمنى أن يكون مثله فجسد ذلك في روايته.

"روبرت لانغدون" عالم رموز دينية في جامعة هارفارد الأمريكية عرف بعبقريته الفذة وذاكرته التخيلية وقدرته على حل أعقد الرموز.

و قد مثلت شخصية "روبرت لانغدون" الشخصية المحورة التي تدور حولها أحداث الرواية فقد كان حاضرا في معظم أماكنها وأزماتها وحواراتها.

تعاني شخصية "لانغدون" من رهاب الأماكن المغلقة جراء حادث تعرض له في صغره، ومتعلق جدا بساعة "ميكي ماوس" التي كانت هدية من والده في عيد ميلاده. صنف ضمن أكثر الرجال جاذبية كان ذو عينين زرقاوين «ففي الشهر الماضي مما سبب للانغدون إجراجا حدث أن مجلة بوسطن كانت قد صنفته على انه احد أكثر الرجال جاذبية في المدينة»¹. كما تتميز هذه الشخصية بالهدوء وبرودة أعصاب. «أما روبرت لانغدون فقد اثبت انه شخص ذو أعصاب من جليد»².

يعتبر لانغدون نموذج للشخصية الفذة القوية التي لا تستسلم و مستعدة للتضحية من اجل الوصول إلي الحقائق؛ بالغوص في عمق التاريخ والدين .

تمكن "لانغدون" من الوصول إلى حل رموز تلك الرسالة التي ترك "سونير" لحفيدته "صوفي" بفضل عبقريته واطلاعه الواسع على الرموز الوثنية ومعرفته الواسعة بأعمال "ليوناردو دافينشي" التي استعملها "جاك سونير" في رسالته.

¹. دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة سمه محمد عبد ربه. ص 18.

². المصدر نفسه. ص 61.

- جاك سونير:

شخصية "سونير" تمثلت في عجوز يبلغ من العمر سبعة وسبعين عاماً. يعمل كقيم على متحف "الوفر". كان أحد الأعضاء المهمين في جمعية "سيون" حاملاً لأسرارها النفيسة قتل بسبب هذه الأسرار.

كان "سونير" عاشقاً لأعمال "ليوناردو دافينشي" الذي كان بدوره أحد أعضاء جمعية "سيون" جعل "سونير" من هذه الأعمال مخبأً لرسالة مشفرة تركها لحفيدة "صوفي". استغل لوحة "الموناليزا" لإخفاء ذلك المفتاح الذي يعود إلى خزانة تحوي على صندوق يحمل بداخله "الكريبتيكس" صنع من أحد مذكرات "دافينشي" والمكتوب الموجود داخله كتب بنفس الطريقة التي كان هذا الأخير يكتب بها مذكراته؛ أي الكتابة بالمقلوب.

- صوفو نوفو:

اختر "دان براون" لهذه الشخصية وظيفة في قسم فك الشيفرات تميزت بقوة شخصيتها وثقتها بنفسها «... تشع ثقة في النفس مثيرة للإعجاب»¹. بالإضافة إلى ذلك كانت غاية في الجمال والرشاقة والجاذبية «تلبس سترة إيرلندية طويلة بلون قشدي وبنطالا اسود ضيق كما أنها كانت جذابة وتبدوا في الثلاثين من العمر وشعرها الأحمر الداكن الكثيف منسدل بحرية على كتفيها مضيفا هالة تحيط بوجهها الدافئ»².

تظهر هذه الشخصية كنموذج للمرأة القوية المتحدية والمتحررة، عاشت طفولتها بالقرب من جدها بعدما فقدت عائلتها لتتفصل عنه بسبب خلاف وقع بينهما. حب جدها للرموز والشيفرات جعلها تعشق هذا الميدان وتحترفه.

في بداية الرواية ظهرت "صوفي" كمنقذ لـ "لانغدون" لتصبح بعد ذلك مساعدة، ورفيقة له في رحلة حل رسالة "جاك سونير".

¹. المصدر السابق. ص 63.

². المصدر نفسه. ص 63.

في نهاية الرواية تكتشف "صوفي" أنها من سلاسة "مريم المجدلية" و"المسيح" وتعثر على عائلتها. بعدما اعترافها حزن شديد لإدراكها بأنها ستبقى وحيدة في هذا العالم.

- سيلاس:

اختر له "دان براون" دور المجرم، كان شكله مناسباً تماماً للدور الموكل إليه في الرواية قام بقتل أربعة من أهم وابرز أعضاء جمعية "سوين" والراهبة "ساندرين بيل".

عاش "سيلاس" طفولة قاسية أثرت وبشكل سلبي على حياته ونفسيته، فقد ولد أبرصاً مما جعل والده يكرهه ويقوم بضرب أمه وقتلها من أجل ذلك. أحس "سيلاس" بالذنب فقام بقتل والده انتقاماً منه. فر من المنزل ليفتح له الشارع أحضانه ويجعل منه إنسان منحرفاً.

كان الناس يمتقون له لشكله المخيف فقد كان شبهاً بعيون شيطان «... هذا شبح وتتسع حدقات أعينهم من الخوف وهم يحملون ببشرته البيضاء، شبح يعني شيطان»¹.

سجن "سيلاس" اثني عشرة عاماً في سجن "أندورا" حيث تعرض لزلزال ليفر منه سجنائه، وكان "سيلاس" واحداً منهم، أنقذه القس "أرينغاروزا" فكان بذلك الإنسان الوحيد الذي عامله بطريقة حسنة ليُجعل منه إنساناً آخر واثقاً بنفسه «ومع مرور الوقت تعلم سيلاس أن يرى نفسه بصورة جديدة تماماً. أنا صاف أبيض جميل كالملائكة»².

أصبح "سيلاس" راهباً منتظماً إلى "أبوس داي" ينفذ أوامر "أرينغاروزا" ويتق به. ما تمر به "أبوس داي" من أوضاع غير مستقرة دفعت بالقس للتحرك من أجل إنقاذ جمعياته، فقام بتنفيذ أوامر المعلم والسماح لـ "سيلاس" بالامتثال له من أجل

¹. المصدر السابق. ص 69.

². المصدر نفسه. ص 187.

الحصول على تلك الوثائق التي قد تعيد "أبوس داي" إلى مكانتها وتجعل من "أرينغاروزا" أعظم قس في المسيحية.

- أرينغاروزا :

أسند إليه دور القس والرئيس العام لـ "أبوس داي". عمل في آخر عقد من حياته في نشر رسالة "عمل الرب" التي تعني حرفيا "أبوس داي".

تعرض "أبوس داي" لتهديد خطر زعزع مكانتها، «فصار الإعلام اليوم يشير إليه على أنه مافيا الرب»¹. هذا ما دفع بـ "أرينغاروزا" للتحرك من أجل إنقاذ "أبوس داي" من الزوال.

استغله "تبيينغ" من أجل تنفيذ جرائمه والحصول على الكأس المقدسة، فقد أوهمه بأنه عرف أسرار جمعية "سيون" وهذا الأمر جعل "أرينغاروزا" يتعاون معه لإنقاذ "أبوس داي".

في نهاية الرواية يشعر القس بالندم والخجل مما فعل، فيتبرع بأموال طائلة لعائلات الضحايا الذين قتلهم "سيلاس".

- بيزو فاش :

أسند "دان براون" إلى هذه الشخصية مهمة التحقيق في مقتل "جاك سونير"، وهو نقيب في الشرطة الفرنسية يسمونه "ثور" والتي تعني الثور حيث تتلاءم هذه التسمية مع طبيعة الشخصية.

«تحرك فاش كالثور غاضب بكتفيه العريضتين المشدودين إلى الوارد وذقنه ملتصقة تماما ب صدره كان شعره مدهونا إلى الخلف بالزيت وقد برزت من مقدمة رأسه خصلة شعر بشكل سهم يقسم حاجبيه الكثيفين بارزة إلى الأمام كمقدمة سفينة حربية»².

¹. المصدر السابق. ص 41.

². المصدر نفسه. ص. 31

حيث يظهر على أنه رجل جدي في عمله، مهووس بالبحث عن الحقيقة والمقطع الموالي يبين ذلك: «وبينما كان يمشي بدت عيناه الغامقتان كما لو أنهما تحرقان الأرض أمامه فنتشع صفاء ذهن متقد ينبئ عما عرف عنه من حزم كالصخر في معالجة كل الأمور»¹.

نجد استدرج "لانغدون" كمشتبه به في مقتل "جاك سونير" إلى مسرح الجريمة، محاولاً بذلك ربط الخيوط ببعضها خاصة أن الضحية كان على موعد مع "روبرت لانغدون" وما زاد الأمر سوءاً أنه ترك رسالة مشفرة تحمل اسم "لانغدون".

وبتدخل من حفيذة "سونير" أصبح "فاش" أمام مهمة جديدة ، وهي ملاحقة "روبرت لانغدون" كقاتل لـ"سونير" و"صوفي نوفو" كمساعدة لمجرم على الهرب. لكنه في الأخير يكتشف انه أوشك على ارتكاب خطأ ربما يقضي على مساره المهني، وهو القبض على شخصين بريئين بتهمة ارتكابهما لجرائم قتل. والأسوء من ذلك أنهما كانا طوال الوقت برفقة المجرم الحقيقي مما عرض حياتهما للخطر «وإذا نجم عن تلك الأخطاء موت بروفيسور أمريكي ومحللة رموز الشرطة الفرنسية، ستكون هذه نهاية مستقبلي المهني تماماً»².

- تيبينغ:

تظهر هذه الشخصية بدور مؤرخ بريطاني يعيش في فرنسا، كرس سنوات من حياته في البحث عن فرسان الهيكل والكأس المقدسة في محاولة منه للحصول على وثائقهم وأسرارهم الدفينة، «إن الغريل هو ولع حياته الأولى فمنذ خمسة عشر عاماً عندما أطلقت إشاعات حول الحجر المفتاح الخاص بالأخوية.

¹. المصدر السابق. ص. 31

². المصدر نفسه. ص. 407.

انتقل إلى باريس لبحث عنه في الكنائس على أمل العثور عليه وقد ألف عدة كتب حول الحجر المفتاح والكأس المقدسة الغريل»¹.

يعاني "تينيغ" من شلل الأطفال لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة عملية بحثه عن حب حياته وعشيقته «و السينغريال هي عشيقتي المفضلة»².

تعتبر شخصية "تينيغ" نموذجاً للشخصية الماكرة والمخادعة، حيث أنه ظهر في البداية متعاطفاً مع "لانغدون" و"صوفي" وقام بتهديبهما إلى بريطانيا لإنقاذهما من الشرطة الفرنسية، لتتضح في النهاية أنه المخرج الرئيسي لتلك المسرحية والعقل المدبر لتلك الجرائم واستغل لتنفيذ مخططاته قسا وراهباً.

V. الأحداث:

تبدأ أحداث رواية "شيفرة دافينشي" بمقتل "جاك سونير" وتركه رسالة مشفرة لحفيدته "صوفي نوفو" طالبا منها الاستعانة بعالم الرموز "روبرت لانغدون".

تتوالى الأحداث، وبعد رحلة مع تلك الرموز يجد "لانغدون" و"صوفي" نفسيهما أمام اللوحة الأكثر شهرة لـ"ليوناردو دافينشي" -الموناليزا. حيث اختارها "سونير" لتكون مخبأً لذلك المفتاح الذهبي الذي قادهما بعد هروبهما من اللوفر إلى بنك "زيورخ" للودائع ليحصلوا على صندوق خشبي يوجد بداخله أسطوانة.

قرر "لانغدون" اللجوء إلى صديق مولع بالكأس المقدسة طالبا للحماية، هو "تينيغ" الذي قام بنقلهما إلى بريطانيا لمواصلة فك تلك الرموز التي ترك "سونير" مستعينا فيها بلوحات "دافينشي"، والرموز والعلامات المبتوثة في ثناياها.

بعد وصولهم إلى بريطانيا تغيرت مجريات الأحداث لتظهر شخصية "تينيغ" الحقيقية، فمن منقذ إلى مجرم، فهو من كان وراء تلك الأحداث الرهيبة.

¹. المصدر السابق. ص 243.

². المصدر نفسه. ص 271.

استمرت رحلة "لانغدون" و"صوفي" في حل الرموز ليصلا أخيرا إلى السر الذي كانت تخفيه جمعية "سيون"، وإلى حقيقة الكأس المقدسة وزواج "المسيح" من "مريم المجدالية" ووجود سلالتهم إلى يومنا هذا، وكيف كانت هذه الجمعية تحاول الحفاظ عليها من الأخطار المحدقة بها.

VI. اللغة وصيغ الخطاب السردي:

- اللغة:

اللغة وسيلة تعبيرية في العمال الأدبية فلكل عمل أدبي لغة يتسم بها ويتميز «من أهم سمات اللغة الروائية أنها تقترب من الواقع على الرغم من أنها تعالج خيالية لكنها عوالم تحاول الإيهام بالواقع المعيش الواضحة سرد ووصفا وحوارا»¹.

وفي هذه القضية بالذات أجاب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلا: «أتوخي عادة السهلة والسير لأنه لا معنى إطلاقا لأن تحمل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة»².

يمكن وصف لغة "دان براون" في هذه الرواية "شيفرة دافينشي" بأنها بسيطة واضحة واقتصادية خالية من التتميق، لا تكلف القارئ عناء لفهم دلالتها. فـ"دان براون" عمد لذلك لأن روايته موجهة إلى جميع فئات المجتمع.

هذه اللغة البسيطة جعلت من "دان براون" من أكثر الأدباء تميزا في القرن الواحد والعشرين .

من الخصائص المميزة لأسلوب رواية "شيفرة دافينشي" الحوارات التي ظهرت في معظم صفحات الرواية حيث استعملت الشخصيات جملا قصيرة فكان

¹ . محمد العيد تاورنة. تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية. العدد 11. مجلة العلوم الإنسانية. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2004.

² . المرجع نفسه.

بذلك يكشف عن أعماق الشخصيات وأيضا وسيلة للتواصل بين الشخصيات الروائية.

اعتمد "دان براون" في رواية "شيفرة دافينشي" سحر في كلماته وروعة في مضمون ما كتبه.

- صيغ الخطاب الروائي:

صيغ الخطاب الروائي تتعلق بالطريقة التي يقدم لنا بها الراوي القصة ويوضح "رولان بارت" أن الصيغة «تتطبق على الخطاب شأنها في ذلك شأن الزمن ولأن وظيفة الحكي لا تكمن في إعطاء أمر أو تسجيل... لأن دورها يكمن فقط في حكي قصة أو نقل أحداث حقيقية أو متخيلة.

فإن مستوى الخطاب الحكائي ليست فقط تلك الاختلافات... ولكن في درجة التأكد على اختلاف هذه المعبر عنها»⁽¹⁾.

ما يدعو إليه بارت هو الأصناف الصيغية، وقد ميز سعيد يقطين بين سبعة حالات من الصيغ.

- صيغة الخطاب المسرود:

«خطاب يرسله الراوي وهو على مسافة مما يقوله، ويتحدث الى مروي له سواء كان مباشر أو غير مباشر»⁽²⁾، تشغل صيغة الخطاب المسرود متن الرواية فتقوم بتأطير حكيها وضبطه ويظهر هذا النمط من الخطاب في المقاطع التالية:

« لكن فاش قد بدا يتحرك فقد انتزع مسدسه موديل مانورين manurlin MR-93 من الحامل الجلدي للمسدس المعلق على كتفه واندفع النقيب خارج المكتب »⁽³⁾. اراد هذا الخطاب المسرود ان يكشف لنا عن ما يختلج اعماق شخصية فاش و المتمثلة في رغبته الشديدة في القبض على روبرت لانغدون

¹. سعيد يقطين. تحليل الخطاب الروائي. ص 176.

². عمر وعيلان. الأيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد هذوفة. ص 90.

³. دان براون. شيفرة دافينشي. ترجمة سمة محمد عبد رية. ص 214.

«وعندما اقترب المعلم من الباب الامامي لليموزين الواقفة في مكانها، انحى ريمي الى الطرف المقابل وفتح له الباب، وقف المعلم لحظة في الخارج واخذ رشفة من كأس الكونياك التي كان يحملها ورطب شفته بلسانه ثم ركب بجانب ريمي وأغلق الباب»⁽¹⁾. هذا الخطاب السردي وضح لنا كيف ان المعلم لم يحسس ريمي عما يدبر له من شر و انه سيقضى عليه و ببرودة أعصاب.

استعمل "دان براون" الخطاب المسرود في نقل الاحداث والوقائع وهو الأكثر هيمنة، ودفعاً للأحداث إلى الأمام.

- صيغة المسرود الذاتي:

«يتكلم فيه المتكلم عن ذاته وإليها، عن أشياء حدثت في الماضي»⁽²⁾.

يمكن أن نمثل لهذه الصيغة بالمقطع التالي: «وتذكر من جديد، لقد كانت غائبة عن أحلامه منذ أشهر مضت. لم يكن يستطيع ان يصدق ان ما حدث في روما كان منذ سنة فقط لانه يشعر كما لو انها كانت منذ عقود من الزمان...»⁽³⁾.

عبر هذا المقطع عن ما كان يختلج نفسية لانغدون و اشتياقه لصديقه رتشييل

أما صيغة الخطاب المعروض فنجد ان رواية: "شيفرة دافينشي" اشتملت في اغلبها على الخطاب المعروض الغير المباشر.

- صيغة الخطاب المعروض:

«يتكلم المتكلم الى المتلقى مباشرة ويتبادلا الكلام بينهما دون تدخل الراوي»⁽⁴⁾

¹. المصدر السابق. ص 423.

². عمر وعيلان. الأيديولوجيا وسيلة الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوفة. ص 90.

³. دان. براون شيفرة دافنتشي. ترجمة سمه محمد عبد رية. ص 44.

⁴. عمر وعيلان. الأيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوفة. ص 90.

- صيغة الخطاب المعروض غير المباشر:

«أقل مباشرة من المعروض لأننا نجد فيه مصاحبات الخطاب التي تظهر قبل أو خلال أو بعد العرض»⁽¹⁾.

ونمثل لهذه الصيغة من الخطاب بالمقاطع التالية:

"كان يجب الا تهرب" تتمم القيم وهو يركع خائر القوى على ارض صالة العرض.

"ليست لدى ادنى فكرة عما تتحدث عنه؟".

"كاذب" وحقق فيه الرجل مستمرا مكانه تماما دون حراك في ماعدا ذلك الوميض المنبعث من عينيه "انت وأعضاء الأخوية تملكون شيئا لا يخصكم"⁽²⁾. نجد هنا الراوي نقل لنا الحوار الذي دار بين "سيلاس" و "جاك سونير" قبل موته فعبر بذلك عن خوف "جاك سونير" و اسرار سيلاس على معرفة مكان الكأس المقدسة .

وفي حوار اخر دار بين "صوفى" و"تبيينغ" نلمح فيه صيغة المعروض الغير المباشر

"روبرت؟ لاي؟ نادتهما وصوتها يتردد في انحاء الغرفة هناك شيء ما مفقود"

نظر إليها الرجلان معا واتجها على الفور نحوها.

"الكرة؟" هتف تبيينغ بحماس "هل هناك كرة مفقودة؟"

"كلا ليس تماما"، قالت صوفي «⁽³⁾ هذا الخطاب لا يختلف عن سابق فقد

عبر عن اهمية الكرة الموجودة على قبر اسحاق نيوتن .

¹ . المرجع السابق. ص 90.

² . دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة سمة محمد عبد رية. ص 13

³ . المصدر نفسه. ص 392.

ومن صيغ الخطاب المعروض الواردة في الرواية نجد صيغة المعروض الذاتي.

- صيغة المعروض الذاتي:

«تختلف عن المسرود الذاتي حيث ان المتكلم يحدث نفسه عن أشياء تحدث أثناء انجاز الخطاب»⁽¹⁾.

وهو ما يمثله المقطع التالي: وعندما اخذ ريمي الهاتف عرف في قرار نفسه ان هذا الراهب المسكين المختل لم يكن لديه أية فكرة عن القدر المشؤوم الذي ينتظره الآن بعد أن انتهت مهنته:

« لقد استغلك المعلم يا سلاس »

وقسك كان الأداة التي استخدمها لتحقيق ماريه" قال في نفسه «⁽²⁾. عرض "دان براون" حديث "ريمي" في قرارات نفسه عن مصير "سيلاس" بعد أن خدعه المعلم من اجل الوصول الي غايته الخبيثة

احتلت صيغ الخطاب المنقول حيزا كبيرا في رواية "شفرة دافنشي".

- صيغة المنقول المباشر:

«وهو معروض مباشر لكنه يقوم بنقله متكلم غير المتكلم الأصلي وينقله كما هو»⁽³⁾.

ويمثل هذه المقاطع نمودجا عن هذا النمط من الخطاب: "كانت كلمات صوفي همسات مخنوقة. " لكن ... جدي قال إنك ... "

أعرف ذلك «وضعت المرأة يدها بحنان على كتفي صوفي»⁽⁴⁾.

¹. عمر وعيلان الأيديولوجيا وبنية الخطاب في الروايات عبد الحميد بن هدوفة. ص 90.

². دان براون. شيفرة دافنشي، ترجمة سمة محمد عبد رية. ص 414.

³. عمر وعيلان. الأيديولوجيا وسمة الخطاب في الروايات عبد الحميد بن هدوفة ص 90.

⁴. دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة سمة محمد عبد رية. ص 480.

و يعبر هذا النموذج عن الخطاب المنقول المباشر فهنا نقل مباشر لحديث القس مع الراهبة لتسهيل مهمة دخول سيلاس إلي الكنيسة
 «لقد اتصل القس ارينغاروزا ليطلب مني معروف قال وبصوت عصبي
 "فاحد تلامذته في باريس الليلة..."»

أخشى انه يستطيع الانتظار، وطائرتة ... في الصباح الباكر، وقد كان يحلم
 طوال حياته بزيارة سان سوليبس".

قطبت الأخت ساندرين جبينها قائلة: "بالطبع، سيكون ذلك من دواعي
 سرور «⁽¹⁾. فالسارد نقل الخطابات كما هي دون أي تدخلات.

ساهم الخطاب المنقول في تناسق الرواية مع غيره من الخطابات مما خلق
 بناءً سليماً لخطاب الرواية .

من خلال هذه الخطابات المتنوعة في الصيغ، يتضح لنا ادراك "دان براون"
 بحدسه الفني العالي ما لخطاب الشخصيات من عظيم الأثر في اكساب الرواية
 جمالا فنيا. حيث جاءت الصيغ الروائية ممزوجة بين المسرود والمعروض
 والمنقول .

¹ المصدر السابق. ص 53.

خاتمة

خاتمة

لكل بداية نهاية، وبعد هذا الجهد المتواضع أصل إلى نهاية البحث بمجموعة من النتائج:

1. عبرت الرواية المعاصرة عن حياة الإنسان في شقائه وقلقه وشكه الدائم وكانت أكثر انفتاحا على مشاكل عصره. فالوجودية غيرت الأفكار والتصورات، فجاءت كموقف احتجاج على القيم القديمة البائدة. بينما غيرت الرواية الجديدة الأفكار البورجوازية البالية، وكسرت القواعد الكلاسيكية النمطية للبناء الفني في الرواية. لتظهر الرواية البوليسية كملاذ للروائيين بعد النزوح الريفي نحو المدينة، وانتشار كل أنواع الجريمة ليعبروا عن حالة مجتمعهم. في حين مزجت الرواية العجائبية بين الواقع والخيال لتحمل الإنسان المعاصر إلى عالم أسطوري ممزوج بواقعه المعيش. وتجسد رواية الخيال العلمي ميثولوجيا عصرنا.

2. عاش "دان براون" حياة ممزوجة بالدين والعلم، وتزوج من أستاذة علم تاريخ الفن، هذا ما انعكس وبصورة واضحة في جل أعماله فكانت تحمل في طياتها الصراع بين العلم والدين، ومغمورة بالتاريخ والفن.

3. جعل "دان براون" زمن رواياته يوما واحدا من حياة البطل يعيشه في مواجهة مؤامرة مهولة. حلها يكمن في معرفته بالرموز الدينية القديمة والفن والتاريخ.

4. عالج دان براون في رواياته مواضيع غاية في الحساسية والتعقيد منها: مكانة المخابرات الأمريكية و تهديدها للأمن القومي في روايته الحصن الرقمي والدينية (كذرية المسيح في شيفرة دافينتشى) وأزمات عالمية كالانفجار السكاني في روايته الجحيم.

5. صب دان براون اهتمامه في ملاحقة تفاصيل مطوية، وعالم غامض من الرموز والتنظيمات كـ (جماعة سيون، الطبقة المستتيرة ...)

6. أبدع "دان براون" في عرض أفكاره بطريقة عبقرية منحتة شهرة عالمية، وجعلت من رواياته تعنلي عرش المبيعات في الوقت الراهن.
7. معظم روايات "دان براون" تبدأ بجريمة قتل، وتتعالى المفاجآت في لهب سريع مثير يجعل القارئ مصرا على الانتهاء من حل تلك الشيفرات والرموز التي أحاطت بالجريمة والمنظمة المتورطة فيها.
8. أغلب رواياته "دان براون" حوت داخلها كما مذهلا من المعلومات العلمية والثقافية وهذا ما تطلب جهدا بحثيا منهكا. وسفرا في الزمان والمكان. ودراسة المواقع التي اختارها مسرحا للأحداث.
9. جعل "دان براون" من لوحات دافنيتشي ومخططاته السرية منطلقا أساسيا لروايته شيفرة دافنيتشي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر:

1. دان براون. الجحيم. ترجمة زينة إدريس. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2013. صفحة الغلاف الخارجي.
2. دان براون. الحصن الرقمي. ترجمة فايزة غسان المنجد. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005.
3. دان براون. الرمز المفقود، ترجمة زينة جابر إدريس. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.
4. دان براون. حقيقة الخديعة. ترجمة فايزة عدنان المنجد. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005.
5. دان براون. شيفرة دافنشي. ترجمة نسمة محمد عبد ربه. ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004.
6. دان براون. ملائكة وشياطين. ترجمة مركز التغريب والبرمجة. ط1. الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2005.

- المراجع باللغة العربية:

1. أحمد العدوانى. بداية النص الروائى (مقاربة آليات تشكيل الدلالة). ط 1. النادي الأدبى. الرياض. 2011.
2. بحراوي حسين. بنية الشكل الروائى (الفضاء، الزمن، الشخصية). ط1. المركز الثقافى العربى، بيروت، 1990.
3. جميل حمداوى. مستجدات النقد الروائى. ط1. عن شبكة الألوكة. 2011.
4. حامد أبو أحمد. فى الواقعية السحرية. ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2008.

5. حسين نجمي. شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في اللغة العربية). ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت. لبنان، 2000.
6. حميد لحميدان. بنية النص السردي. ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991.
7. حنا عبود. من تاريخ الرواية (دراسة). ط1. اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا. 2002.
8. حوش مكدويل. شيفرة دافنشي بحث عن الإجابات. ط1، حياة المحبة، لبنان.
9. سحر جبر. عالم براون. ط1، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة مصر. 2015.
10. سيزا قاسم. بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ). ط1. المكتبة العامة المصرية. مصر. 1984.
11. صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة الأوربية. ط1، دار قانة، باتنة، 2007.
12. عبد الرزاق الأصفر. المذاهب الأدبية لدى الغرب (مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها). ط1. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
13. عبد القادر شرشار. الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية). ط1. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
14. عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). ط1. عالم المعرفة، الكويت، 1998.
15. عمر عيلان. الايدولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة دراسة سوسيوبنائية. ط1. مطابع الفضاء الحر، الجزائر، 2006.

16. فضيلة فاطمة درويش. سوسولوجيا الأدب والرواية. ط 2. دار أسامة. عمان الأردن. 2013.
17. فيصل الأحمر. دراسات في الآداب الأجنبية. ط1. دار الألفية ، الجزائر. 2013.
18. لحميداني حميد. بنية النص السردي. ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت. 1991.
19. محمد عبد الله عيسى. أجندة الحركة الروائية في الأدب العالمي. ط1. دار الكتب الاسماعيلية. 1995.
20. محمد عزام. شعرية الخطاب السردي (دراسة). ط. اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا. 2005.
21. محمد عزام. فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تركيبية في أدب نبيل سليمان). ط1. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1996.
22. نخبة من الأساتذة المختصين. تاريخ الأدب العربي. الجزء الثاني. دار طلاس للنشر، دمشق، سوريا.

- المراجع المترجمة:

1. باشلار. غاستون. جمالية المكان. ترجمة غالب هلسا. ط 2. المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت. 1984.
2. تريشيه. الأدب الفرنسي في القرن العشرين (بانوراما). ترجمة حامد طاهر. كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
3. جان غاتنيو. أدب الخيال العلمي. ترجمة مستيل حوري. ط1. دار طلاس، دمشق، سوريا.
4. جيروم كليوفتر. فن الرواية الأمريكية. ترجمة سميرة مصطفى أحمد. ط1. دار المعارف، القاهرة، د.ت.

5. جيسي ماتز. تطور الرواية الحديثة. ترجمة لطيفة الدليمي. ط1. دار الهدى، 2016.
6. ديفد لودج. الفن الروائي. ترجمة ماهر البطوطي. ط1. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - مصر - 2002.
7. ر.م. ألبيريس. تاريخ الرواية الحديثة. ترجمة جورج سالم. ط2. منشورات كتاب منشورات عويدات، بيروت، 1982.
8. كولن ولسن. فن الرواية. ترجمة محمد درويش. ط1. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2008.
9. مجموعة من المؤلفين. تاريخ الآداب الأوربية (الواقعية، الحداثة، ما بعد الحداثة). ترجمة مورس حلال. الجزء الثالث. ط1. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013.

- المعاجم:

1. جبور عبد النور، المعجم الأدبي. ط1. دار العلم للملايين، بيروت. 1979.
2. مجموعة من المؤلفين: إشراف محمد القاضي. معجم السرديات. ط1. دار محمد للنشر، تونس. 2010.

- المجلات:

1. الرواية البوليسية. مجلة القامة، العدد 6. ارموكو السعودية .
2. تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية. العدد 11. مجلة العلوم الإنسانية. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2004.

- الرسائل الجامعية:

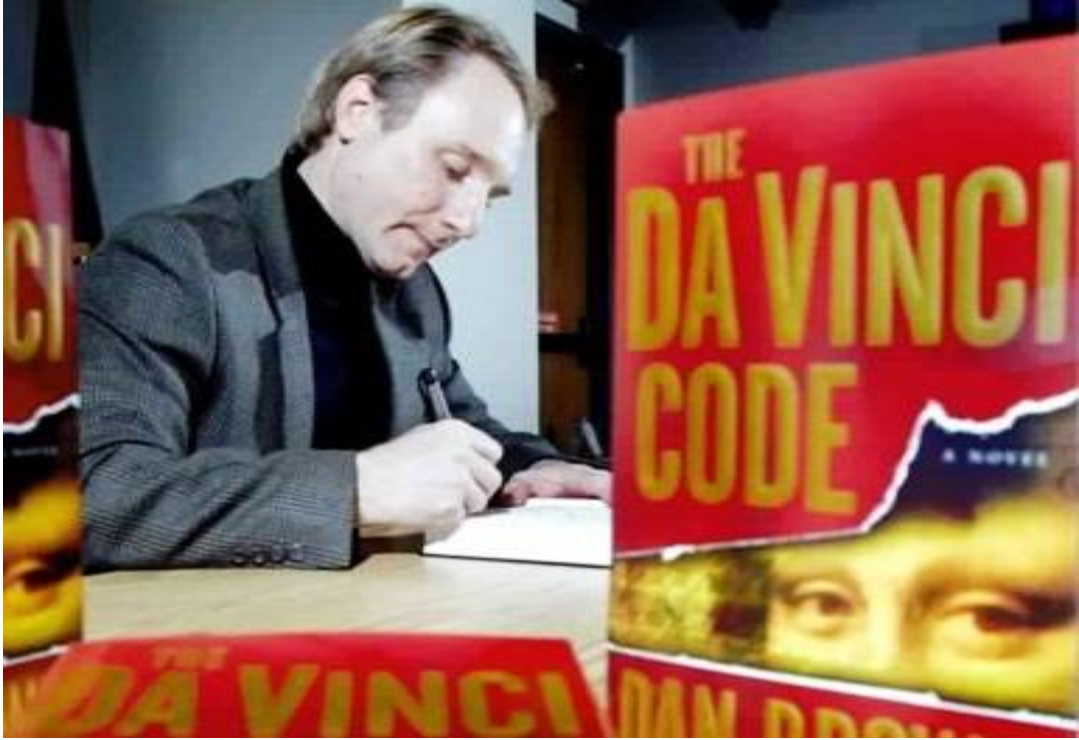
1. هشام فلاح. ترجمة رواية الخيال العلمي. المصطلح والأسلوب رواية الحصن الرقمي. لدان بروان. ترجمة فايضة غسان المنجد . اشراف د. ناصيف العابد . جامعة منتوري قسنطينة ، 2013 _ 2014.

- المواقع الالكترونية:

1. <https://ar.wikipedia>.
2. <http.s//v.3bir.net/171323>
3. <https://www.Ts3a.com>

الملاحق

دان براون وأعماله



اللوحات



لوحة العشاء الأخير



لوحة عذراء الصخور



لوحة الموناليزا

رموز مستخدمة في رواية ملائكة وشياطين



صورة: رمز الطبقة المستتيرة

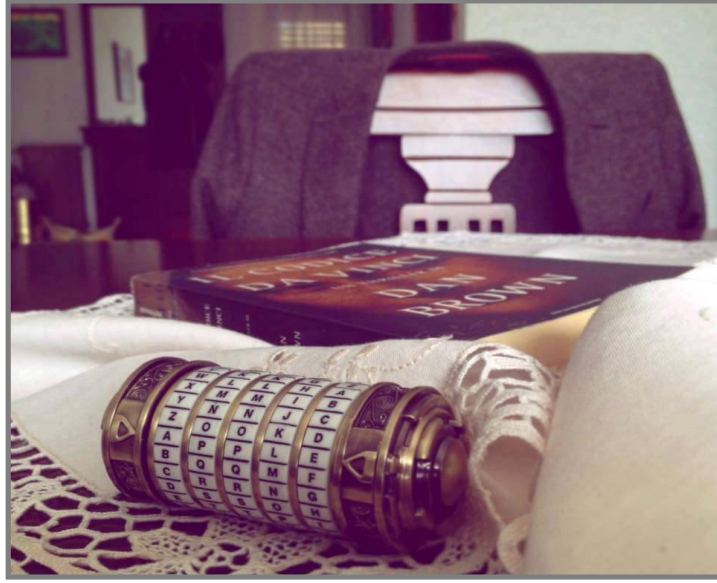


صورة: رموز العلم القديم

قناع مستخدمة في رواية الجحيم



صورة: قناع الموت لـ"دانتي"



صورة: الكريبتيكس

المتاحف



صورة: متحف اوبرا دوومو



متحف اللوفر

الكنائس



صورة: معمودية سانجوفاني



صورة: كنيسة روزلين



صورة: الفاتكان

القصور

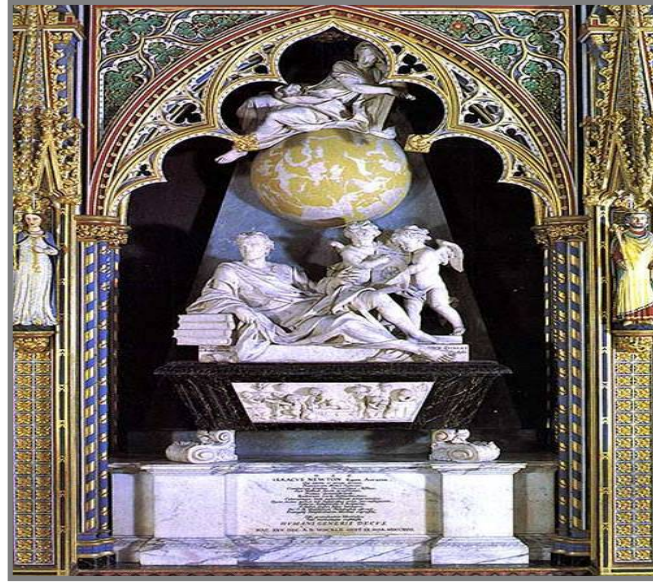


صورة: القصر الغارق



صورة: قصر بيتي

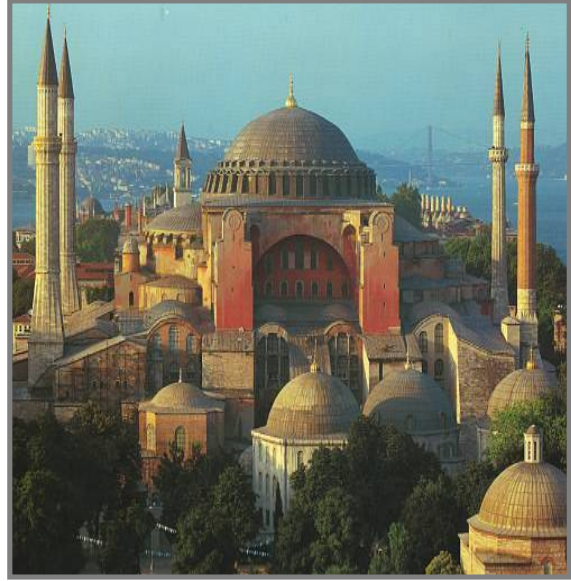
القبور



صورة: قبر إسحاق نيوتن



صورة: الكابيتول



مسجد أيا صوفيا



صورة: ساعة البطل روبيرت لانغدون

فهرس الموضوعات

أ-ج مقدمة

المدخل:

الرواية المعاصرة

- 03 I. الرواية الجديدة
- 06 II. الرواية الوجودية
- 07 III. الرواية البوليسية
- 09 IV. رواية الواقعية السحرية
- 10 V. رواية الخيال العلمي

الفصل الأول

دان براون حياته وأعماله

- 13 I. حياته
- 13 1.I. مرحلة الطفولة
- 13 2.I. مرحلة التعليم
- 13 - الثانوية
- 14 - الجامعة
- 14 3.I. احترافه للموسيقى
- 15 4.I. البحث عن الإلهام والاتجاه نحو الأدب
- 16 II. أعمال دان براون
- 16 1.II. الحصن الرقمي
- 19 2.II. ملائكة وشياطين

213.II حقيقة الخديعة
234.II شيفرة دافنتشي
275.II الرمز المفقود
296.II الجحيم
33III خصائص أسلوب دان براون

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في رواية شيفرة دافينشي

36I العنوان
37II المكان
411.II الوصف
422.II وصف المكان
443.II وصف الأشياء
47III الزمن
481.III الاسترجاع
502.III الاستباق
51IV الشخصيات
58V الأحداث
59VI اللغة وصيغ الخطاب الروائي
66خاتمة
69قائمة المصادر والمراجع

ملاحق

ملخص

يسعى هذا البحث المعنون بـ " دان براون الروائي والمبدع " إلى التعريف بواحد من أشهر الكتاب والمبدعين في مجال الرواية المعاصرة، وواحد من الذين تربعوا على عرش الكتب الأكثر مبيعا في العالم، والذي تجلت عبقريته الفذة في دمج السحري لعالم الشيفرات والرموز، في إبداعاته الروائية بقالب علمي ديني وتوظيفه للفن والتاريخ في جل إبداعاته. وقد تناول هذا البحث عرضا لمجموعة روايات "دان براون" (الحصن الرقمي، ملائكة وشياطين، حقيقة الخديعة، شيفرة دافنتشي، الرمز المفقود، الجحيم) وتناول البحث بالتحليل رواية شيفرة دافنتشي التي فتحت الباب الواسع لمؤلفها لقمة الشهرة العالمية.

Summary

This research entitled "Dan Brown, novelist and a creative person" is to introduce one of the most famous writers and innovators in the field of contemporary fiction, also one of the world's best-selling authors, whose remarkable genius and creative which is shown and reflected in his magical fusion in the world of codes and symbols . His literary creations always including a religious scientific template and an employment of art and history in all of his work . This study deals with a collection of novels by Dan Brown (Digital Fort, Angels and Demons, The Truth of Tricks, Da Vinci Code, Lost Code and Hell), and our research analyzed one of those amazing novels which is the Da Vinci Code , the novel that made him widely famous and opened the door for him to be the literary king of all centuries .